خدمات أكاديمية
كفاءات وطنية
معايير عالمية
دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
UNIVERSITY
drasah1
www.drasah.com
00966555026526
00966560972772
info@drasah.com

خدماتنا

شركة دراسة
للاستشارات و الدراسات والترجمة

- توفير المراجع العربية والأجنبية
- التحليل الاحصائي وتفسير النتائج
- الاستشارات الأكاديمية
- جمع المادة العلمية
- الترجمة المعتمدة

drasah1
info@drasah.com
00966555026526
00966560972772
drasah.com

دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
تواصل معنا
00966555026526
00966560972772
متواجدون على مدار الســـاعة

جامعة اليرموك

قسم الأنثروبولوجيا

كلية الآثار والأنثروبولوجيا

الموت والطقوس الجنائزية

دراسة انثروبولوجية اثنوغرافية تحليلية في شمال الاردن

Death and Burial Ceremonies: Anthropological and

An Analytical Study in Northern Jordan

إعداد

احلام محمود كساب مقدادي

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد سليمان شناق– مشرفاً رئيساً

(2021– 2022)

1 جمادى الثانية 1443 هـ

4/ 1/ 2022 م

الملخص

مقدادي، احلام محمود . الموت والطقوس الجنائزية. دراسة انثروبولوجية اثنوغرفية تحليلية في شمال الأردن . رسالة ماجستير بجامعة اليرموك . 2022 (المشرف: أ.د . محمد سليمان شناق)

تُعنى هذه الدراسة بموضوع الموت والطقوس الجنائزية في بلده كفر راكب في لواء الكورة في شمال الأردن؛ إذ تعد الباحثة الموت ظاهرة طبيعية، ومرحلة ممتدة مليئة بالأسرار والمعاني العظيمة، وقد وضحت الدراسة أسرار الموت وما يدور حوله من عادات، وتقاليد، وطقوس منذ حدوثه والبدء بعملية التخلص من الجثة، وانتهاءً بأداء الطقوس الخاصة بالموت. وقد وضحت الدور الذي يلعبه الجانب الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي في تغيير مسار هذه الطقوس وتحولها منذ مرحلة القدم الى وقتنا الحالي. بحيث تمحورت مشكلة الدراسة حول التغيير الذي حدث على العادات والطقوس الجنائزية، وأهم الأسباب التي ساهمت في حدوث هذا التغيير، إن كانت أسباب تتمحور حول تغيير ثقافة المجتمع، أو تغيير لأسباب اقتصادية، او اجتماعية، او كليهما معاً.

وقد شمل مجتمع البحث الذكور والاناث الذين عاشوا من الثلاثينات الى التسعينات من القرن المنصرم؛ لمقارنه ما كان يمارس من طقوس وعادات جنائزيه قديماً مع ما يتم ممارسته حالياً. وتحاول الباحثة معرفه الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف بين ممارسات الماضي والحاضر.

واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي المقارن، حيث قامت بجمع البيانات الميدانية في مجتمع البحث من خلال الملاحظة والملاحظة بالمشاركة، ومن ثم تحليلها تاريخيّاً من خلال مقارنه الطقوس الجنائزية في الماضي بالحاضر.

وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن العادات والطقوس الجنائزية تغيرت بفعل التغير الثقافي للمجتمع، وأن العوامل الاقتصادية، والاجتماعية هي التي لعبت الدور الأساسي في تغيير هذه العادات، والطقوس لدى مجتمع البحث. كما وأظهرت الدراسة أن عمر وجنس المتوفى يلعبان دوراً اساسيّاً في اختلاف العادات، والطقوس الجنائزية، وطريقة الحداد على المتوفى؛ بما يشمل اللباس، ومدة الحداد، ومكان إقامة العزاء، وما يحدث ما بعد العزاء. ووجدت الباحثة أن الحالة النفسية لأهل المتوفى هي التي تتحكم في إبراز وإيضاح الطقوس الجائزية لدى أهل المتوفى، وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات الهامة.

الكلمات المفتاحية : الموت ،الطقس ،الجنازة،الطقوس الجنائزية، النواح.

Abstract

Miqdadi, Ahlam. M.A thesis, Yarmouk University, (2022), Death and Burial Ceremonies: Anthropological and An Analytical Study in Northern Jordan. (Supervisour: Dr.Mohammad Suleiman Shunaq).

This study is concerned with the subject of death and funeral rites in Kufr Rakeb, located in the Koura district in northern Jordan, where the researchers considers death as a natural phenomenon and an extended stage full of great secrets and meanings. The study clarifies the secrets of death and the customs, traditions and rituals that revolve around it since its occurrence, then the beginning of the process of getting rid of the corpse, to the performance of death rituals. The study clarifies the roles that the cultural, social, and economic aspects play in changing the course of these rituals as they transformed from past to present. Thus, the problem of the study centered on the change that occurred in the funeral customs and rituals and the most important reasons behind this change, whether they were cultural changes, economic or social changes, or both.

The research community included males and females who lived from the thirties to the nineties of the last century to compare what was practiced in funeral rituals and customs in the past with what is being practiced now. The researcher tries to find out the reasons that led to this difference between the practices of the past and the present.

The researcher used the comparative historical method, where she collected field data in the research community through observation and participant observation and analyzed it historically by comparing the funeral rites in the past with those of the present.

The results of the study showed that the funeral customs and rituals changed due to the cultural changes of society and also showed that the economic and social factors played a significant role in this process. The study also showed that the age and gender of the diseased play a key role in the different funeral customs and rituals such as the method of mourning that includes dress, the mourning location and period, and the aftermath.

The researcher found that the psychological state of the family of the deceased is what controls the highlights of the funeral rituals. The study concluded with a number of important recommendations.

Keywords : Death،rights،the funeral، burial cermouies ،crying

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
الملخص	و
المقدمة	1
الفصل الاول: الاطار النظري	4
تمهيد	5
اهمية ومبررات الدراسة	5
مشكلة الدراسة	6
أسئلة الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
مجتمع الدراسه	7
صعوبات الدراسة	8
الفصل الثاني: المنهجية والمصطلحات والمفاهيم الاجرائية	9
المنهجية الاثنوغرافية	10
مفاهيم الدراسة والمصطلحات والمفاهيم الاجرائية	10
الدراسات السابقة	12
الفصل الثالث: البيانات الإثنوغرافية	18
تمهيد	19
طقوس الجنازة عند إعلان الوفاة	19
طقوس الجنازة عند الدفن	21
تكفين الرجل	21
تكفين المرأة	21
الطقوس ما بعد الدفن	22
الفصل الرابع: عرض البيانات الاثنوغرافية	42
تَمهيد	43
بُكائيّة الفتاه غير المُتزوِجَه	49

بُكائية الرجل المُتزوج 51
بُكائيّة المرأة المُتزوِجَة 55
بُكائيّة الرجل ذو المَكانه المرموقَه 58
الفصل الخامس: تحليل البيانات الأثنوغرافية والدراسّات السّابقة 61
الفصل السادس: الخُلاصة 78
المراجع: 84
Abstract 87

الفصل الاول

الاطار النظري

تمهيد

اهمية ومبررات الدراسة

مشكلة الدراسة

اسئلة الدراسة

اهداف الدراسة

مجتمع الدراسة

صعوبات الدراسة

تمهيد

مارس الإنسان منذ القدم طقوسا جنائزية مختلفة، ولعل أقدم الدلائل على تلك الطقوس التي مارسها انسان نيادرتال حيث قام بدفن موتاه ربما لاعتقاده بوجود حياة ما بعد الموت (نيوفل،1951). إن الاختلاف في عادات الدفن وفي المعتقدات المتعلقة بالموت عائد الى التنوع الثقافي بين الشعوب، وقد لقي هذا الموضوع اهتماما بالغاً من علماء الأنثروبولوجيا، فمثلاً إعتبر إدوارد تايلور الموت ومعتقداته جزءاً من الثقافة (تايلور،1187)، اعتبر هيرتز الموت على انه عملية اجتماعية ومرحلة انتقالية سماها طقس العبور (هيرتز،1960). أما أنصار المدرسة الوظيفية فاعتبروا أن الطقوس المتعلقة بالموت تؤدي وظيفة ما في المجتمع أو الثقافة حيث إن جميع عناصر الثقافة مرتبطة مع بعضها البعض وتتأثر فيما بينها (راد كليف براون،1964).

لقد تغيرت نظرة الانثروبولوجيين لاحقا لآلية دراسة الطقوس الجنائزية واعتبر ان تلك الطقوس ما هي إلا رموز يعبر عنها الأحياء (الشرمان،2007)، أما بالنسبة لارتباط البناء الاجتماعي وانعكاساته على عادات الدفن، فقد أكد على ذلك ليفي شتراوس (1976) وأثنى على ذلك بارتل (1982) مشترطا وجود عمل إثنوغرافي.

قد لا تكون النظريات أعلاه كافية؛ لتفسير تطور وتغير الطقوس الجنائزية في المجتمعات الأكثر تاثراً بالتغير الاجتماعي وخصوصا المجتمع الأردني، وبالتالي تأتي هذه الدراسة لمعرفة التغير الذي طرأ على الطقوس الجنائزية في قرية كفرراكب والوقوف على العوامل التي أدت إلى حدوث تغير ان كان في ذلك عمليات تغير في هذه الطقوس والتي تمكنا من رصدها من خلال العمل الميداني والدراسة الاثنوغرافية لمجتمع الدراسة.

اهمية ومبررات الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في التركيز على ظاهرة الموت والعادات والطقوس التي تتم ممارستها حال حدوث وفاة لأجل توثيق العادات المصاحبة لعملية الوفاة، حسب حدود علمنا، ولحين إعداد هذا المقترح.

تتبع أهمية الدراسة من معرفة إبراز هذه الظاهرة في مجتمع الدراسه.

رصد وتوثيق العادات والتقاليد المصاحبة للطقوس الجنائزية في مجتمع الدراسة.

رصد الحالة النفسية أثناء أداء هذه الطقوس لأهل المتوفى وأقاربه من أعضاء مجتمع الدراسة.

معرفة العادات المتبعة في مجتمع الدراسة في فترة الحداد وخلال الطقوس الجنائزية.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الاتي، هل حصل تغيير على الطقوس الجنائزية في المجتمع الأردني خلال الفترة الحالية والسابقة ؟ حيث ان النظريات المتعلقة بالطقوس الجنائزية ركزت على إن ارتباطها الوثيق بثقافة المجتمع إلا ان دراسة الطقوس في مجتمع معاصر، وذو تغيير تبقى أكثر تعقيداً، وتحتاج لمنهجية تضمن ثبات وصدق المعلومات التي جمعها . كما أن مجتمع الدراسة الحالي مجتمعاً من الممكن أنه قد طرأ علية تغييراً من الجانب الثقافي والاجتماعي؛ فعليه من المتوقع أن تكون الطقوس الجنائزية والعادات المتبعه فيه إما متغيرة، او تسير في سيرورة التغيير، لم يتم حتى الآن دراسة الطقوس الجنائزية والعادات المتبع فيها في المجتمع الأردني والتغيير الذي طرأ عليها حسب حدود معرفتنا، في هذه الدراسة تم رصد عمليات التغيير والتحولات التي طرأت عليها؛ بالإضافة إلى معرفة العوامل التي ساهمت في عمليات التغيير على الطقوس وعادات المتبعة في فترة الحداد.

أسئلة الدراسة

تقوم هذه الدراسة على إبراز ظاهرة الموت، وتشكل طقوسها الجنائزية خلال الفترة التاريخية، التي تمتد من الخمسينات من القرن العشرين ولغاية يومنا الحاضر، التي قمنا بدراستها بناءً على مجموعة من الأسئلة، التي تساعدنا بالكشف عن هذه التغيرات والتحولات التي حصلت على الطقوس الجنائزية والعادات المتبعة في فترة الحداد، في بلدة كفرراكب، وهي على النحو الآتي :

1. تحديد مفهوم الموت عند أعضاء المجتمع المبحوث ؟
2. معرفة العادات والطقوس الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة للموت بين أعضاء المجتمع الأحياء؟
3. هل للحالة النفسية لأهل المتوفى وأقاربه دوراً في إبراز طقوس مختلفة، للتعبير عن الفراق الأبدي؟
4. وهل لعمر المتوفي ومكانته و الأدوار الاجتماعية التي كان يشغلها دور في تأجيج المشاعر لديهم؟
5. ما هي الطريقة التي يتم التعبير فيها عن حالة الفراق عند أهل المتوفى ؟
6. هل يتغير سلوك الأفراد في عائلة المتوفى طبقاً للعمر ودرجة القرابة من المتوفى ؟
7. هل تختلف طرق التعبير عن المشاعر لديهم طبقا لجنس المتوفى؟
8. هل يوجد اختلاف في الطقوس الجنائزية لديهم طبقا لجنس المتوفى ؟
9. ما هي النشاطات التي تصاحب فترة الحداد لأهل المتوفى ؟

أهداف الدراسة

للموت العديد من التفسيرات والعادات التي يمارسها المجتمع اللذين تعلقوا بها، وحرصوا على مواظبة وأداء تلك الطقوس، والممارسات التي اصبحت جزاءً مهما من المجتمع وأخذت طابعاً حرًا في الممارسة، التي لم يلقِ الضوء عليها لوقتنا الحالي، وهذا ما تهدف له دراستنا، توضيح تلك الطقوس والعادات، وبيان دلالاتها، ومدى أهميتها لدى الأفراد وموقفهم من الموت .

- تصوير فكرة الموت عند أبناء المجتمع.
- كيف يتم تفسير ظاهرة الموت؟ وكيف تتجلى الظاهرة في الطقوس الجنائزية في مجتمع الدراسة؟
- معرفة العادات والتقاليد التي تتم ممارستها عند شيوع خبر الوفاة .
- ردة فعل أهل المتوفى في مواجهة خبر الموت على أهل المتوفي .
- معرفه ما هو موقف الأفراد في العائله من فكرة الموت.
- بيان مدى تفاوت الطقوس الجنائزية، تبعا لعمر ومكانة المتوفى .
- توثيق عمليه طقوس الجنائز عند الموت بحيث يتم إبرازها والتعاطي معها على إنها فعل اجتماعي وطقس من طقوس العبور.

مجتمع الدراسة

قرية كفر راكب إحدى قرى إربد التابع للواء الكوره، يبلغ عدد سكانها 7951 نسمه، دائرة الاحصاءات العامه (2019). وتقع بالقرب من غابات برقش، وتعدّ مركز بلدية برقش التي تضم قرى بيت إيدس، وكفرعوان، وكفرراكب، وكفرابيل بالإضافة لبلدة جديتا، ويبلغ عدد الذكور في مجتمع الدراسه 4087، وعدد الاناث 3864 و يبلغ المجتمع الكلي 7951 وعدد الأسر 1589 ويبلغ عدد المساجد 5 ومقبرتان حيث ان الدفن فيها عشوائيًا، ويوجد ايضا مركز صحي واحد وصيدليه اما بالنسبه للمدارس؛ فيوجد هنالك مدرستين للذكور، ومدرستين للإناث، وثلاثة روضات للأطفال.

وهي قرية تمتاز بالعلاقات الاجتماعية المترابطة والمتماسكة ما بين أفرادها، بحيث يسود فيما بينهم علاقات التعاضد والتكافل الاجتماعي ، والوقوف بجانب بعضهم البعض في حالتي الافراح والأتراح . وهذه الصفات تجمع

ايضا قرى لواء الكورة بأكملها فجميعهم يتكاتفون سويّاً في أي حادثة بينهم، وقد تم إجراء المقابلات مع أفراد مجتمع البحث الذكور والإناث الذين عاشوا من الثلاثينات الى التسعينات من القرن المنصرم

صعوبات الدراسة

بحيث واجهت الباحثة العديد من الصعوبات وهي :

ندرة المعلومات والرسائل السابقة التي تخص عنوان رسالتها، وعدم وجود دراسات سابقة تخص العادات والطقوس الجنائزية لمنطقة لواء الكورة، وعدم تعاون بعض النساء في تزويدها بالمعلومات ونحص هنا طقس النواح؛ لأنه محرم في الدين الاسلامي. وقلة وجود الاشخاص اللذين يحتفظون بالمعلومات التي تخص العادات والطقوس الجنائزية قديما، لأن معظمهم قد توفيٍّ، او أُصيب بالنسيان.

الفصل الثاني

المنهجية والمصطلحات والمفاهيم الاجرائية

المنهجية

الموت

الطقوس

الجنازة

الطقوس الجنائزية

النواح

الدراسات السابقة

المنهجية الاثنوغرافية

تم استخدام المنهج المقارن التاريخي في الدراسة، والذي يشتمل على طريقتين الطريقه التتابعية Synchronic، والطريقة التزامنية Dychronic، ومنهج التحليل النفسي الإنثروبولوجي الذي تأثرتا به مارجريت ميد، وروث بنديكت. وقد تم استخدام أدوات المقابلة المطلوبة، والملاحظة، والملاحظة بالمشاركة .

المقابلة : هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة، وشخص، أو اشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة؛ للبحث والحوار، التي تتم من خلال طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث والإجابة عليها من قبل اشخاص معينيين، ويوجد نوعان من المقابلات، وهي المقابله المغلقه؛ أي المحددة بإجابات نعم أو لا، أو المفتوحة التي تم إستخدامها في عملنا الميدانيّ وهي التي لا تشمل أأي خيارات للسؤال.

الملاحظة : هي المشاهدة والمراقبَه الدقيقَه لسلوك ما أو ظاهرة معينَه في ظل ظروف وعوامل معينه؛ بهدف الحصول على معلومات دقيقَه؛ لتشخيص هذا السلوك، أأو الظاهرة (أمجد،2011).

الملاحظة بالمشاركة : في هذا النوع من الملاحظه يكون الملاحظ مشاركا بشكل فعلي، أو جزئي في الموقف الذي يلاحظه.

المنهج التاريخي هو منهج لفهم التطور الذي طرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية، وفهم هذه التطورات؛ فيتم من خلالها دراسة أحداث الماضي، وتفسيرها، وتحليلها؛ بهدف الوصول إلى قوانين عامة، تساعد على تحليل أوضاع الحاضر والتنبؤ بالمستقبل (خصيب، 2012).

وتم إستخدام هذا المنهج في موضوع رسالتنا لتوضيح مدى التطور والتغيير الذي حدث على عادات وممارسات طقوس الموت من الماضي الى حاضرنا مع بيان أسباب تغيير، واختفاء كل منها ان وجدت.

مفاهيم الدراسة والمصطلحات والمفاهيم الاجرائية

الموت

- المفهوم الديني للموت: "هو عبارة عن خروج الروح من جسم الانسان ، والانتقال الى مرحلة الحياة الاخرى ، الي تكون فيها الحياة خلودا الى ما لا نهاية ".

- المفهوم الفلسفي للموت: "هو خلاص يسمح للنفس بأن تتحرر من سجنها الجسدي ، وأن تتعرف الى مصيرها ". (حسيبه ،2009 : 147).

ولقد كان لدى مجتمع البحث تعريفات عديدة عن الموت :

" انه توقف قلب الانسان عن العمل، ومن هنا تنتهي حياته بأكملها، ولم يتبقى شيء منه سوى نسله (اولاده) وعمله وسمعته بين الناس ".

ومنهم من عرفة على انه " خلصوا مياته من الحياة ".

او " انتقال الروح الى مكانها الاولي الأصلي وهو عند الرفيق الاعلى ".

او" توقف الانسان عن التنفس والأكل والشرب والتفكير والحركة والمشاعر وجميع الانشطة اليومية التي يزاولها جميع الناس ".

الطقس

هي عبارة عن مجموعة من الرموز التي تصنعها جماعة ما ، بحيث يتمسك بها الافراد وتصبح ملتصقة بهم ، بحيث أي فرد غريب عن الجماعة غير قادر على فهم تلك الرموز .

"عادات مجتمع معين وتقاليده ، ويمثل الطقس الجانب العملي في الدين او جانب الممارسة في الحياة الدينية ، والتي تشمل افعال العبادة التي يقوم بها المؤمن " (العبادي ، العكيلي :4) .

الجنازة

الجنازة بالفتح تعني الانسان الميت . والتي تشمل مجموعة من المراسم لتشييع وفاة شخص .

الطقوس الجنائزية

هي عبارة عن بعض السلوكات التي يقوم بها الفرد ، والجماعة لما يتعرضان لفقدان شخص عزيز، وإنها نشاطات مختلفة يقوم بها الحاد ويحترمها . وتأخذ مجموعة من الصور والعادات التي تمارس اجتماعيا وبصورة تلقائية.

النواح

صوت المرأة وعويلها مع بكاء على الميت . وهي مجموعة من الكلمات والآهات التي تبكي فيها النساء على فقيدهن ،مع قيامهن باللطم على وجوههن والضرب على صدورهن وشد شعورهن.

الدراسات السابقة

اقتضى موضوع الدراسات والذي يركز على ظاهرة ومعتقدات طقوس الموت بين التقليدية والحداثة.

يعالج شورون في هذا الكتاب موضوع بالغ الصعوبة، وهو الموت، ويعزى الكاتب هذه الصعوبة، لعوامل كثيرة، فالموت من ناحية موضوع ينطوي على كثير من المفارقات والمتناقضات، وهو من ناحية ثانية موضوع كريه، ومزعج لا يشجع على التفكير، أو الحديث، وقال فيه إن الموت سياسة ديموقراطيه تقوم على أساس المساواة المطلقة؛ فلا يعرف التمييز بين الاشخاص شورون (1984).

دراسة إيرسل (1993) رحلة الى العالم الاخر يتحدث هذا الكتاب عن مجموعة من الأشخاص اللذين تعرضوا لحالة الموت (أي توقف القلب لفترة ورجوعه)، وبالتالي فقد ذكروا أنهم أحسو ما كان يدور حولهم.

دراسة كارس (1998) الموت والموجود يتحدث هذا الكتاب عن موضوع الموت، وكيفية تفسيره لدى المجتمعات؛ فهل الموت يدل على انتهاء الحياة الابديه ام ما زال هناك حياة أخرى تنتظر الشخص بعد وفاته وهل ما يعنيه الموت هو توقف الأعضاء الفيزولوجيَه توقفا لا رجعة فيه، وهل هو هذا ما نعنيه عندما نقرر أن شخصًا ما قد مات.

أما شعلان (2000) الموت في المأثورات الشعبية يهدف هذا الكتاب الى دراسة أهمية عادات الموت، وما يتعرض لها من تغيرات بنائية حاسمة، وهذا الأمر الذي أدعى إلى إجراء دراسات ترصد وتحلل اتجاهات وأسباب التغير المختلفة للعادات الشعبية.

دراسة قنطرة (2006) الطقوس الجنائزية تقوم المقالة على دراسة الطقوس الجنائزية لدى شعوب شمالي شرقي الحوض المتوسط، وفي مفادها أن تلك الشعوب تتخذ أهمية كبرى للطقوس والإجراءات الجنائزية. فلم يشكل لديهم وضع الأموات في الأكفان مجرد واجب عائلي محتم على الوارث؛ لكن فرضا دينيًّا فائق الأهمية، ويعتبر الأموات

الذين لم يقام لهم الطقس الجنائزي محكومين على الهيام بين العالمين عالم الاحياء وعالم الاموات. فيقدم الطقس الجنائزي سبيلا لحل خلل التوازن الذي يتسبب به الموت إن كان خلل التوازن الاجتماعي المنبثق لغياب عضو من المجتمع، أو لخلل التوازن الديني بين العالمين المعاش والآخر.

دراسة هريمه (2008) طقوس الموت والامتداد الثقافي هدفت هذه الدراسة في الحديث عن طقوس الموت لدى الثقافات , ووضح الباحث في دراسته أن الطقوس الجنائزية هي أحد أكبر مظاهر الثقافة الإنسانية تجذرا منذ أن أصبح الإحساس بالموت حقيقة ثابتة لا يمكن الشك فيها، وأنه معطى من معطيات الواقع البشري، وأن إدراك الكائن لهذا البعد هو من أبعاد إنسانيته وإن اختلفت تفسيراته وأنماط التفكير في التعامل معه. وأن هذه الطقوس لم تكن معزولة عن السياق البدائي في تعريف ظاهرة الموت، والتفسيرات المحاطة بها حتى عالمنا المعاصر، وأن بحثه قائمًا على تصورات الكائن البشري للموت، وتمثلها على أرض الواقع، وما يرافقها من طقوس، وهل اعترى اي تغير هذه الطقوس.

دراسة خضر (2009). ميراث الأسى تصورات الموت في الوعي الشعبي يهدف هذا الكاتب في كتابه إلى فض حالة الرهبة التي قد تصل لحالة القداسة في عدد من المعتقدات الخرافية الموروثة منذ قدم قدم العصور، التي لا تكتسب قوتها وذيوعها الا من خلال التقادم والتوارث، ولهذا يعتمد الباحث في تفسير عناصر ظاهرة الموت عن طريق المنطق الذي انتجها، فبدأ بالإشارة الى المعتقدات، ثم الممارسات والعادات الناتجة عنها، وينتهي بالتدليل على ذيوع المعتقدات، وأن هذه المعتقدات والممارسات الجنائزية، جاءت إعتراض أساسي ضد فكرة الموت، تتشكل في مجملها محاولة من جانب الإنسان؛ للتغلب على الشعور القاهر بالعجز الذي ينتجه هذا الحدث وأن مفادها ليست انتهاء لحياة الانسان، وإنما هي انتقال لحياة جديدة.

أما دراسة حسنين (2011) عادات ومعتقدات الموت بين التقليدية والحداثة، ركزت هذه الدراسة على ظاهرة الموت، والعادات، والطقوس المرتبطة بها؛ لأن ظاهرة الموت من أهم ألظواهر التي إستحوذت على التفكير الإنساني وأن العادات والمعتقدات المرتبطة بظاهرة الموت واحدة من تلك الاليات التي ينتجها المجتمع عبر تجربته التي قد تميزه عن المجتمعات الأخرى، وما مدى التغير الذي طرأ على ثقافة المجتمع؛ ليحدث تغييراً على هذه الطقوس وقد اجريت الباحثة هذه الدراسة لمعرفة التغير الذي على هذه الظاهرة اولاً، وهل يوجد اختلاف بين الريف والحضر في هذه الطقوس؟

ودراسة فولف وآخرون (2018) الطقوس الاجتماعيه تحدثوا في هذا الكتاب عن الطقوس الاجتماعية بشكل عام، وعرفوها أنها الوسيلة التي تقرب وتواصل الناس مع بعضهم بعضاً وتزيد من التفاعلات فيما بينهم من خلال ممارستها وأداء طقوسها مثل: طقوس، الموت، والزواج والإحتفالات المدرسية.

السعيد (2018) اشكالية الموت في الديانات السماوية والأرضية دراسة تحليلية وتهدف هذه الدراسة التي اعتمدتها الباحثة على دراسة ظاهرة الموت في الحضارات القديمه، وقالت انها كانت تقوم على الخيال الواسع، وخصت بها الشعوب المصرية والسومرية؛ بحيث كانت تقوم هذه الحضارات على الدين، وأن إيمانهم بحياة ما بعد الموت هي القوة الدافعة؛ للمارسات الجنائزية الخاصة بهم، وهي التي تضمن لهم الحياة الأبْدية.

وهذا ما قدمه العالم سيغموند فرويد بانه اذا اراد الانسان فهم السلوك فعليه فهم الدوافع التي تختفي وراءه ، فاما ان تكون هذه الدوافع واضحة واما ان تكون مبهمه . فيما اذا كانت هذه الدوافع حالات عقلانيه داخليه فانه يمكن تقديم تفسير لهذة الدوافع من خلال السلوك . وهنالك دوافع تدخل لنا بشكل غيرواعي لتعمل بداخلنا ونحن لا نعرف بها .

ومن هنا تاتي فكرة فرويد التي ترتبط باللاوعي وهي التي تعني بان هنالك مخزون من الدوافع التي تفسر الافعال وتجعل لها معنى . (نادية ، 2020).

ووضح فيها العالم جورج هربرت ميد استخدام الانسان الرموز والكلمات الخاصه للانسجام مع الاخرين،وهي إطار مرجعي لفهم كيفية تعامل وتفاعل الناس مع بعضها بشكل افضل لخلق عوامل رمزية وكيفية تشكل هذه العوامل من خلال سلوكات الافراد وهي التي تساعد على فهم وتفسير التفاعلات او تصرفات الافراد ضمن سياقهم الاجتماعي ومن هنا يعزز السلوك والتفاعل من خلال المعنى المشترك اللذين يرتبطون به. (peter,2007).

فالموت هو رمز يتصورة الناس بأنه انتهاء لحياتهم وابتداء لحياة اخرى عند الله وان القبر هو الوسيلة التي تم من خلاله نقل هذة الروح منه الى خالقها عند دفن الشخص ووضع جميع ما يملكه هذا الشخص داخل قبره باعتباره رمز لبداية حياة اخرى جديدة هناك.

وهذا ما قدمه العالم سيغموند فرويد بانه اذا اراد الانسان فهم السلوك فعليه فهم الدوافع التي تختفي وراءه، فاما ان تكون هذه الدوافع واضحة واما ان تكون مبهمه. فيما اذا كانت هذه الدوافع حالات عقلانيه داخليه فانه يمكن تقديم تفسير لهذة الدوافع من خلال السلوك. وهنالك دوافع تدخل لنا بشكل غيرواعي لتعمل بداخلنا ونحن لا نعرف بها.

ومن هنا تاتي فكرة فرويد التي ترتبط باللاوعي وهي التي تعني بان هنالك مخزون من الدوافع التي تفسر الافعال وتجعل لها معنى.

وهنا قال فيها مولر بان الدين هو الاعتقاد بوجود الروح او النفس. وهي تقوم على مبدأين الاول الاعتقاد بان ارواح الافراد لا تتلاشى وانما تنفصل عن اجسادهم وتبقى على قيد الحياة. اما المبدأ الاخر فانه يتعلق بوجود ارواح علويه يؤلها البشر ووضح في نظريته عن امرين مرتبطين بالجسد وهما الروح والخيال،فالروح تمنح الجسد الحياة والقدرة على الشعور والاحساس والتفكير والحركه وهي عندما تفارق الجسد في حالة الموت او النوم او الغيبوبه فانها تبقى،فكل انسان يتصور ان للروح حياة خاصة مستقلة بذاتها وهي تزورة في احلامه وهي المولد الاساسي للرؤى المشكلة للظاهرة الدينية.

ومن ابرز العلماء الانثروبولوجيين الذين تحدثوا وربطوا فكرة الدين والثقافة بالموت هو كليفرغيردز.

"والذي عرف الدين بانه نسق او نظام ثقافي قائم الذات هو روح الجماعة ونظرتها للكون، وهو نظام من الرموز، فالدين لدية يؤسس على المزاجية والدوافع من خلال صياغة مفاهيم النظام العام للوجود وليس فقط لخلق المزاج والدوافع وأنما لجعلها تبدو واقعية بشكل مزيد." (قريد، 2010).

وقد ربط غيرتز الدين بالطقوس وقال بانه يقوم بشيء غريب من خلال ارتباط الدين بالطقوس يمكن من خلالها نقل الشخص الى وضع اخر للوجود الى الاجواء المقدسة وهي مجرد انعكاسات في الحياة اليومية.

وقد وصف البشر بأنهم في حالة تأرجح وتنقل دائم ما بين العالم الديني والعالم العادي بحيث لا يدمجون وجهات النظر ما بين العالمين في حياتهم اليومية. (تودوروف، 2017)

وباعتبار ان الثقافة والدين بنظر غيرتز علاقة متشابكة فقط جعل هناالك تعريف للثقافة وقال بانها "نمط من المعاني المنقولة تاريخيا وهي عبارة عن معاني متجسدة في رموز" (فريد،2010).

وباعتبارها نظام من المفاهيم الموروثة التي يتم التعبير عنها باشكال رمزية والتي من خلالها يتواصل الرجال ويديمون ويطورون معرفتهم ومواقفهم تجاة الحياة.

وانه لا ينبغي البحث في الثقافة في عقول الناس او في قلوبهم بل في الرموز التي تم تأسيسها اجتماعيا. وان الثقافة بشكل عام هي التي توفر لنا معلومات تمكننا من انجاز المهام لتفسير ما هو مطلوب.

فمثلا طقس الندب (التنويح) كان عميق جدا ومبهم في معانية و الفاظه الغريبة التي لها معاني محددة وللشخص المحدد وترمز الى الحزن عن شخص معين كما ذكرناها في الفصل السابق وعدم مقدرتنا على معرفة تلك المعاني وتفسيرها سوا من الشخص الذي ذكرها ومن داخل مجتمع البحث نفسه.

وهذا ما قصده غيرتز بقولة " الاشكال الدينية مرتبطة بالعمق الثقافي " (صالحي ، 2010)

وان الفكر الانساني لا يأتي من احداث الرأس وإنما هو ناتج للرموز المهمة.

وقد وضح غيرتز بأن الاراء الدينية هي التي يتمسك بها الفرد وان الدنيا بنظرة يلعب دور مهم من الناحية الاجتماعية للفرد كما ذكر بأن الدين يوفر اجتماعيا. وانه من ناحية الثقافة يشكل بنيات رمزية للغة والعرف وغيرها. وقد يلعب الدين دورا مهما في تغيرات السياقات الثقافية.

فقد طرأ على مجتمع البحث مجموعة من التحولات الكبيرة من حيث الطقوس الدينية للموت، كما قمنا بذكرها سابقا فبعض الطقوس كانت موجودة قديما لدرجة قداستها، اما الان لم يعد يتمسك بها مجتمع البحث، لأنه اصبح يتعامل مع التصورات الدينية وربطها بوظائف زمنية، ولا سيما بالعوامل التي ساهمت في تغيير صورة الحياة اليومية، منها (العوامل الاجتماعية، والاقتصادية).

فيما يعني ان الموت هو رمز من رموز الحياة التي تبني على مجموعة من المعارف الموروثة من افراد المجتمع، والتي يتم التعامل معها والتعبير عنها ضمن اشكال رمزية، والتي من خلالها تتواصل الافراد مع بعضها من خلال تلك الطقوس التي يقومون بها الافراد من فترة وفاة المتوفى الى انتهاء فترة العزاء.

فهي عبارة عن سلسلة من الاحداث المتداخلة والمتشابكة والمعقدة. فكل طقس وكل رمز في هذه الحالة (الموت) له معنى وحالة تفسيرية خاصة به، ويكتشف هذا المعنى من خلال تتبع الحالة ومراقبتها.

وهذا ما قصد بة غيرتز عندما قال " ان الحياة الاجتماعية عبارة عن سلسلة من الاحداث المتداخلة والوقائية المعقدة التي جعلت نفسها اكثر او اقل تماسكا من قبل المشاركين ". (غيرتز، 2009).

الفصل الثالث

البيانات الإثنوغرافية

طقوس الإعلان عن الوفاة

طقوس الجنازة عند الدفن

تكفين الرجال

تكفين المرأة

طقوس ما بعد الموت

طقس التلقين

طقس النواح

تمهيد:

يركز موضوع الرسالة في البحث في طقوس وعادات تقاليد الموت في القديم والوقت الحالي؛ ولأن لكل سلوك إنساني فيه من الخصوصية في إبراز الطقوس الممارسة، والعادات، والتقاليد التي تميزها عن غيرها استطعنا من خلال العمل الميداني الحثيث والمتواصل، والصعوبات التي واجهتنا في الميداني الذي قمنا به، عن العادات والتقاليد والطقوس التي يمارسها أعضاء المجتمع الى الموت في مجتمع البحث جميع هذه المظاهر التي يمارسها ابناء المجتمع تم عرضها ومناقشتها من خلال ما تم جمعه من معلومات وبيانات عن المجتمع.

طقوس الجنازة عند إعلان الوفاة

عند خروج الروح من الجسد، وإذا كان أحد من أهل المتوفى موجود غالبًا ما يردد على مسامع المتوفى وبصوت مسموع أمامه ذكر الله، ويطلب منه أن ينطق بالشهادتين، ليموت وهو ذاكراً لله من ثم يتم إغلاق فمه، وعيناه من الأشخاص الموجودين، ويغطى كاملاً؛ فهذه العادة لم تتغير، ولا بأي شيء إلا إذا كان المتوفى في المستشفى يختلف عليها شيء.

طريقه نشر خبر الوفاة وشكل تلقيها من أهل المتوفى كانت مختلفة نوعًا ما؛ فقديمًا لم تكن المساجد معمرة حديثا؛ أي لا يوجد مكبرات الصوت وغيرها؛ لإيذاع خبر الوفاة؛ فقد كان شيخ القرية يصعد لأعلى المسجد وبصوته دون سماعات يذكر اسم المتوفى بحيث يتم تناقل الخبر عن طريق الأفراد وأهل المتوفى. بالنسبه لأقاربه المغتربين اللذين يسكنون خارج القرية (المغتربين عن القرية) كانوا يقومون بإرسال شخص مشيًا على الأقدام أو على ظهر الدواب كالخيل، او البغال، او الحمير، لإبلاغهم وحضورهم؛ لتوديعه وكما ذكر معظم الإخباريين من مجتمع الدراسة أنهم كانوا يعانوا من صعوبة نقل هذه الاخبار؛ لما لها تأثير نفسي عليهم ومشقة ايضًا. كانت معظم النساء عند تلقيها الخبر تقوم بالخروج من البيت والنواح، واللطم، ومزع الثياب خصوصًا اذا كان المتوفي شخص مقرب لها. أما الآن أصبحت المساجد مجهزه بمكبرات الصوت؛ فمن خلال مسجدين يتم ايصال الخبر لاهل القريه كاملاً، اما بالنسبه لأقاربه المغتربين، يتم إخبارهم عن طريق أجهزة الإتصال مثل (التلفون، والانترنت، الواتس اب، والفيس بوك، وغيرها) أصبح مجتمع البحث واعٍ ومدرك بطريقة تلقي الخبر، وإدراكهم بأن هذه السلوكات محرمه، اي النياح من قبل المرأة لأن صوتها عورة. في الوقت الحالي توجد ردة فعل لتلقي خبر وفاه شخص، ولكن ليست بالطريقة القديمة الحالية والمختلفة

عن القديمة، أي نعم هنالك تأثير بردة فعل تلقي خبر وفاه شخص ولكن وليست بالطريقه القديمه؛ فيقومون بالبكاء على المتوفي لاكن ليس بصوت مرتفع كما ذكر قديمًا يرددون التهليل ايضًا والدعاء لهم بالمغفرة والرحمه وقراءة القرآن.

تبدأ بعد ذلك طقوس تحضير الجثّه للغسل، وما يحتاجونه من مستلزمات وأدوات. في القديم كان يتم غسل الميت في بيته، فيتم وضعه على طاوله(تسمى المغسل) يتم إحضارها من المسجد أو أي شيء مرتفع؛ لأن ذلك يساعدهم على إنجاز عملية الغسل بسهولة، ويسر في غسله، ووضع رأسه للغرب، ورجليه للشرق كما هو حالاً، كان يقوم بتغسيله اقاربه وبحضور شخصين او ثلاثه فقط؛ لستر العوره، يتم قص ثيابه بالمقص أي عدم مزعها، ووضع قطعه من القماش لستر العوره سواء للرجل، أو الأنثى وهنا يكون الأهل في الخارج يبكون وينيحون على المتوفي. أما في المشفى فيتم احضار المتوفى الى المشفى؛ بحيث يوجد مكان مخصص لغسل الجثث وأشخاص ايضا مكلفون بذلك مقابل اجر ،الا إذا اهل المتوفي طلبوا بأن يقوموا بغسل فقيدهم احدا من اقاربه.يتم اسناد المتوفي من قبل المغسلين (وتنشيته، تعصيره) اي الضغط على بطن المتوفى لإخراج الفضلات منه.

في القديم كانوا يغسلوا الجثه بالماء، والصابون الابيض، وورق السدر؛ أي أنه من السنه وأنه يعطي رائحة عطره، أما حالاً فاستعانو عنه بالعطر.يوضع المتوفى على الطاولة رأسه للغرب، ورجليه للشرق كما ذكرنا سابقاً، مع وجود شخصين، أو ثلاثه فقط من أقاربه لما في ذلك ستره لعورة الميت. ويبدأ بغسل رأسه، وجنبه اليمين، وثم اليسار، ويتم تفقد درجه حراره الماء من قبل احد افراد المجموعة المكلفة بالغسيل؛ اعتقاداً منهم بأن الميت يشعر بكل شيء حوله. وإذا سقط أي شيء من الميت سواء شعر، او غيرها يتم وضعها في الكفن؛ هذا من السنه. يتم غسلة ثلاث مرات عند إكمال الغسل، ويتم تسكير مخارج المتوفى حفاظاً على طهارته في القديم، كانوا يضعوا قطعه قماش عند مخرجه قبل الباسه الكفن اما الأن فيتم الباسه فوطه. عند إتمام عمليه الغسل يتم وضوءة ووضعة على طاولة ومد الكفن عليها تختلف طريقة تكفين المرأة عن الرجل من حيث عدد القطع.

طقوس الجنازة عند الدفن

تكفين الرجل

يتكون كفن الرجل من 3 أثواب أما المرأه من خمسة اثواب، للرجل الثوب الأول يكون ثوب طويل ويسمى بالكفن الكبيربحيث يكون من الاعلى زياده بقدر شبر ومن الاسفل أيضا أما الثاني فيكون من منطقه الصره للأسفل، والثالث من الأكتاف للأسفل، و يتم ربط اليدين فوق بعضهم، اليمين على اليسار، وثم ربط رجليه حفاظاً على الجثه من الحركه، بعد ذلك يتم دمج الكفن الاول (الكبير) من الأعلى وربطه وتسمى العصبه وربطه أيضاً من الأسفل.

تكفين المرأة

أما المرأه فكفنها من 5 أثواب، في القدم كانت تتم خياطته بالأبره والخيط؛ فيتكون من قميص وله ازرار، وبنطلون، وثوب كامل خياطه وتلبيسها شوره واحده؛ لغطاء الرأس والأخرى لتغميتها أما حالاً يتم مدّ الثوب الكبير، والذي يكون اطول بشبر من الأعلى، والاسفل، وثم ثوب آخر يتم قصه من الرقبه على طول الميت، ثم ثوب من الوسط للقدمين، وثم ثوب آخر لونه اخضر يتم قصه من الرقبه للجسم كامل وهذا اللون فقط للمرأه بعد ذلك يتم ربط اليدين فوق بعضهما والرجلين ايضًا، ودمج الكفن الكبير من الأعلى، والأسفل، وقطع شقفه من القماش لربط الوسط. في القديم كان يوضع للمرأه حناء؛ (لأنأايام الرسول كانو يضعون الحنا، وعطر أما الآن إختفت تلك العادات؛ لأن الحناء ينزع الكفن، والعطر محرم؛ لأن المرأه تعتبر زانيه بسبب رائحة العطر التي تخرج منها.

وكانو يضعون تحت رأس الميت مخده من ورق الزيتون؛ بأعتبارها شجره مباركه، وتعطي الميت راحه، أما الآن يضعون تراب تحت راسه عند دفنه. في القديم كان يتم غسله في البيت، وتوديعه من قبل اهله، وعند خروج الجثه الى المسجد يتم حملها من قبل الآقارب، ولحوق النساء خلفها، وقيامهن (بالنواح) اي البكاء على المتوفي بصوت عالٍ، وما يرافقه من تشليخ لشعرهن، وشق الثياب، وترديدهن بالألفاظ مثل (يا ميمتي تركتنا ورحت او راح سندنا ومضل حد يحمينا) لحين ايصال الجنازه للمسجد، وكانت النساء بعد دفن الجثه تجلس بجانب القبر وتبدا باللطم والنواح، وعند زياره القبر يوميا تاخذ النساء معها 5 رغفه خبز مدهون عليها زيت الزيتون، وتوزيعها على الناس الموجوده في المقبره. أما بالنسبه للمرأه الحامل فطقوسها مختلفه، فكان قديمًا يتم تمرير زوجه المتوفي إذا كانت حامل

من تحت النعش؛ للإشهار بحملها امام الناس اجمعين. اما حاليا يتم احضار الجنازه في باص لنقل الموتى من المشفى الى بيت المتوفى؛ ليقومو بتوديعه اهله، وهنا عادة ما تتم قراءه القرآن عليه، والدعاء له، وتقبيله، يتم البكاء عليه، ولكن ليس بالطريقه التي كانت متبعه منذ القدم مثل مزع الثياب وشد الشعر والصراخ باعلى صوت فقد ذهبت تلك العاده باعتبارها محرمه عند اهل القريه،يتم بعد ذلك نقله للمسجد للصلاه عليه اذا كان البيت بعيد يتم اللحوق به بسيارات فقد الرجال النساء لا يذهبن وراء الجنازه فقد اختفت عاده اللحوق بالجنازه من قبلهن.

تتم الصلاه عليه كالمعتاد، وأخذه لدفنه في القديم كانوا أشخاص من أهل البلده يقومون بحفر القبور، ويتقاضون اجراً بدل ذلك، أما الآن أصبحت تحفر من قبل الالات في البلديه . كانوا الاشخاص يوصوا بدفنهم جانب اقاربهم اي جانب الأم، أو الأب مثلا أما الآن يطلب من الشخص مبلغ من المال مقابل حجزه لقبره ما يقارب 7 دنانير، ويبقى القبر فارغ لحين ان يتوفى صاحبه. يتم ادخال الميت لقبره، ووضعه على جانبه اليمين كالمعتاد، وضع تحت رأسه تراب ليس مخده من الزيتون.

الطقوس ما بعد الدفن

فقد تحد المرأه 4 شهور و10 أيام، ولا تخرج من بيتها؛ لأي سبب كان فقد كانت المرأه في القديم لا تغتسل، ولا تضع الكحله، ولا تلبس الثياب الجديده، ولا الحجاب طول فترة حدادها، وعدم غسل الثياب، ونشرها ابداً من أهل المتوفي اهل كفرراكب، أما منطقه تبنه مثلا فقط كانت النساء تقوم بقلب ثوبهن على قفاه مثلما تحدثن أهل المنطقه، بالنسبه لحداد الرجل على امرأته؛ فعدم حلق لحيته أو تزيينه. إذا كان المتوفي رجل معروف في القرية، او ذو مكانه فيجب على أفراد ألقرية كاملة عدم نشر الغسيل لمده اسبوع، وجميع أهل القرية يلبسون الشماغ الأحمر، وهو يدل على الحداد والنساء الأسود. في القديم كانوا يوزعوا داخل العزاء الدخان، والقهوة، والعصير، والشاي لم يوجد التمر، أما الآن إقتصروها على التمر، والقهوة السادة المعروفه، وبدأو حالا بتخفيف العادة في كفرراكب، أما في القرى المجاوره لها مثل دير السعنه مثلاً، فقد لغوا توزيع التمر، واقتصروا على القهوة السادة فقط، بالنسبه لمكان العزاء قديمًا كان تتم داخل بيوت شعر لمده شهر، لم تكن موجودة المضافات(الديوان)، وكان يتم تشغيل قرآن على مسجل طوال اليوم، والنساء في بيت المتوفي او اهله، يتم بعد اسبوع من الوفاة ذبح الذبائح من قبل اهل المتوفي، والعزيمه عليها عن روح المتوفي (الونيسه)، وإن أهل البلد جميعها تقوم بالطبخ لأهل المتوفي، وإحضار الأرز، والسكر، والشاي، والذبائح،

ومكاليفها، ويتم طبخها ايضا كان يتم الطبخ على النار، بحيث لم يكن مطاعم كوقتنا حاليا. ما زالت مناطق في الاغوار متمسكة بالطبخ وهي (التعامرة)، لما يظهر جانب من التماسك والألفة بينهم فيأتون بذبائحهم سواء بالأفراح، أو الأتراح، وتقوم نسائهم بطبخها على النار. بعد ال 40 يوم يقوموا ايضا بذبح الذبائح، أما توزيعها على أهل القرية، والأقارب، او العزيمة عليها وتسمى (بالأربعينية)، ايضًا كان المتعارف في العزائم قديما هي اللحمه، لم يقوموا بطبخ الدجاج أبداً، وكل إسبوع طوال فتره العزاء يتم الذبح، والطبخ من قبل اهل المتوفي. والطبخة المتعارف عليها (المنسف). عند قدوم أول عيد بعد وفاة الميت يذهب اهل القرية جميعهم الى بيت المتوفي للمعايدة عليهم، أما اهل الميت لم يقدموا غير القهوة السادة، والتمر ، والماء، وبعض العائلات في كفرراكب، والقرى المجاوره لها فقد ألغوا توزيع التمر لتكلفتها الاقتصاديه. اما بالنسبه للأعراس فكانت توقف لمده 40 يوم؛ حداداً على المتوفي. أما الآن أصبحت مدة العزاء فقد 3 ايام سواء للرجل، او المرأه، وتتم اما في المضافات، او داخل بيت المتوفي، تقوم المرأة بتغسيل نفسها، ولبس ثياب جديدة لإستقبال المعزيين، وتقوم بالغسيل ايضا، ويحق لها بالخروج طول فتره العزاء ان ارادت بالمقابل عدم مبيتها في الخارج، والبعض كان يبيت، يتم توزيع التمر والقهوه فقد داخل بيوت العزاء، يتم توزيع اللزاقيات(خبز يتم خبزه على الصاج، ويتم وضع زيت الزيتون، والسكر عليه) بعد مرور 3 ايام من العزاء، وهي خبز وسكر يتم صنعها من قبل النساء، وبعد مرور إسبوع من الوفاة يتم توزيع الحلو(الوربات، أو الشعبيه، أو الكنافه) عن روح المتوفى. أما بالنسبه للطبخ فاصبح المقربون فقد هم المكلفون لإحضار الطعام لأهل المتوفى (اي الفخذ)، ولم يشترط طبخ اللحمه كما هو قديمً،ا واصبحوا يطبخون اصناف اخرى غير المنسف. وأصبح ايضًا الطعام جاهز من المطاعم. بالنسبه للأعراس أصبحت تقام داخل القريه بعد مرور 3 ايام من مدة العزاء، أما بالنسبه للوصيه فقد كانت قديما توضع عند المختار، او شيخ القريه الذي يتم تعيينه من قبل اهل القريه وتبصيم عليها اثنان من الشهود لتنفيذها، أما حالاً فأصبحت كتابتها في المحكمه، ووضعها في مكان خاص فيه ؛بحيث لا يجوز تنفيذ اكثر من الثلث للوصي.

اما بالنسبة لوضع المرأة قديما عند وفاة زوجها كان يتم تزويجها لأخ المتوفي لهدفين؛ إما لتربية الاولاد قريبين من عائلة الأب، او لعدم تغريب الورثة لشخص اخر اذا لم يكن لدية إخوان، يتم تزويجها لاحد من اقاربة المقربين. اما الأن إختلفت هذه العادة فتتزوج المرأة من اي شخص، ومعظم النساء التي تم سؤالهن لم يتزوجن فأما لجأن للعمل من اجل تربية اولادهن، او يتم تسليمهن رواتب كما يقال من (الشؤون)؛ إذ لم يكن ازواجهن مأمنيين.

لا تختلف هذة الطقوس من حيث اذا كان طفلا، أو شابًا، أو كبيرا في السن، من حيث الغسل، والصلاة، والدفن، وما يرافقها من طقوس بعد الدفن.

يرافق الطقوس ايضا عدة عادات منها :

التلقين:

عندما يتم وضع الميت داخل القبر، ووضع السقافيه عليه يقول الشيخ وهو واقف باتجاة رأس المتوفي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) صدق الله العظيم.

اعلم يا عبدالله انه سيأتيك ملكان ويسألانك من هو ربك، ومن هو دينك، ومن نبيك، فقل الله ربي، والاسلام ديني، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي ورسولي وبعث على قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثبتك الله ثبتك الله ثبتك الله وبعدها يتم الدعاء الى المتوفي وجميع موتى المسلمين.

يتم بعدها إصطفاف اقارب المتوفي، ومن الاولى الاقارب بالدرجة الاولى مثلا الأب، اخوانه، اولادة، اعمامه، اخوالة، وباقي الأقارب مثلا النسب، او العشيرة.

اما بالنسبه للأشخاص اللذين يصطفو على المقبرة لأخذ التعازي من قبل كل طرف :

- الأم: الأب إذا كان حي، الأخوة، الأبناء، العم، الخال، الزوج، أولاد العم، أولاد الخال، النسب.
- الأخ: الأب، الأخوة، الأبناء، العم، الخال، أولادالعم، أولاد الخال، النسب.
- الزوج: الأب، الإخوة، الأبناء، العم، الخال، النسب، اولاد العم، اولاد الخال.
- الزوجه: الأب، الأبناء، العم، الخال، الزوج، النسيب، أولاد العم، أولاد الخال.
- الأب: والدة، ابنائه، اخواته، اعمامه، اخوالة، نسيبه، أولاد العم، أولاد الخال.

ويبقى الجزء الأهم من فتره العزاء، وهي التتاويح التي ترددها نساء أهل الميت بمشاركة من هو موجود داخل العزاء من النساء، وهي كلمات خاصه؛ للنعي، والعتب، والحزن الذي يشعرن فيه على المفقود، وهذا ما تم الحصول عليه من عينه مجتمع البحث.

يا خييّ عَباتك ما تدفيك
خودَّك غريبه وما تلفي
يا حَسرتي يمّه سدو عليه الباب
قالو غَريبه وهلها غُياب
يا حَسرتي سدو عليّه الحوش
قالو غريبه وهلها ما إجوش
يا يمه لُميني بحضنك
بردان غَطيني بردنك
ردن الغَريبه يمّه ما تدّفي

بمعنى يا أخوي عَباتك ما رح تدفيك، وأختك غَريبه عنك.

يا حَسرتي تقال للتعبير عن شّدة الحزن، بِمعنى يا يمّه سِدو عليه الباب اي باب القبر، وهي غَريبه لم ياتوا اهلها يايمه سدو عليه الحوش (باب البيت)، ويرمز الى القبر ايضًا.

يا يُمه احضنيني، وضميني لحضنك، وغطيني لو بُكم ثوبك (بمعنى يد الثوب) لأن ثَوب، وحضن الغريبه ما بيدفي.

جافوني هَلي يا يُمه جافوني

طَلبت الميّه يا خيّي وما سَقوني

وكُل البير يا خيّي ما رَواني

يا خيي يبن امي وقفلي

وابن الغريب ما وقفلي

يا خيّي وقفلي براس عَنوة

انخيت الغَريب وطلب كَروه

تقال عند وفاة الأخ

بأن أهلها جافوها، ايّ لم يقوموا بتفقدها، او التواصل معها، وطلبتهم اكثر مِن مَره، ولم يتواصلوا معها، وأن لا يوجد احد يَسندها غير أخوها فتطلب منه الوقوف لها طول طَريقها أي (العنوة)؛ لأنها طلبت(النخوة)، أي الُمساعدة من الغَريب، وطلب منها مقابل اي (الكروه)، بدل وقوفه بجانبها.

يا بِنت عمي قابليني

والقي حَنينك لِحَنيني

يا عمّا حنّت النوق عَولادها

بمعنى انه لا أحد يَشعر بِحزنك سوا الأشخاص اللذين من دمك.

وهنا تُخاطب بنت عَمها بأن تُقابلها، وتَسندها؛ بسبب الحُزن الذي أصابها، وأن الحنين الذي تُريده كَحنيه الجمال على أولادها.

يمّه حَملوني حمل إرفاف

حِمل ثَقيل يوجع الراس

وَابكي على العمر وما تهنى

ولا غرّقت كفين حِنى

يا خيّي اريد جِوار بيتك

بيتي مقابل باب بيتك

سِراجك يضوي عليه

يا يُمه اريد جُوار دارك

يلعب زِغاري مع زغارك

وسراجك ياضّي عليه

بمعنى أن حمل الوفاة، وصدمته كانت قويه، وتوجع الراس، ومن شدّه هذا الحِمل يتم البكاء على ما مضى من العمر دون هَنى، وعدم وضع الحنا في كَفات اليد، وهذا نوع من الحداد، بعد ذلك تطلب أن يكون قبرها جار لقبر اخيها؛ لتونيسّه وعدم تَركهِ لوحده، وأنه تريده سندها حتى بعد الوفاة.

نِمّت بالشوب والشمس احرقتتي

لا امي ولا اختي نبهتني

ولا خيّتي فاتت عليه

نمّت بالشوب والشّمس الغريبه

لا امي ولا أُختي الي قريبه

ولا ميمتي وجارتي طّلت عليه

تقال من قبل الغريبه

اي نامت بالشمس، ولم يوجد عندها لا امها، ولا أختها وتم حرقها من شدة الحراره

بمعنى عند تَلقيها خبر الوفاه لن يوجد بِجانبها لا امها، ولا اختها كانت وَجِيده، فَشّبهت حُزنها ووحدتها بالحرارة العاليه، التي سببت لها الحرق، وتركت فيها الأثر المُوجِع.

بالله لِن مَريتوا لا تصدوا

مُروا على بيتي تغدوا

وساويلكو حلو الغَدا

يُقال عِند خُروج النعش مِن البيت، من قبل الام الاخت الزوجه؛ بأنها تَنتظر عودت الفقيد مَره أُخرى لتجلس مَعه، وتعمل له الطعام الذي كان يحبه.

قولي للغريبه لاتصيح

ولا تِطلع الحِسّ المَليح

اي قولو للمرأه الغريبه لا تَخرج، وتتّوح بصوت عالي عند وَفاة أحد أقاربها.

ياما بَكيّنا يوم تفريق شملّنا

ياما سَقينا الراحلين دموع

والله لِن رَحلتو ترحلوني

جيبو جَملكو شِيلوني

اي أن الموت قام بتفريق شَملهم، ومِن شِدّة الُبكاء، والنِواح، والِدموع التي تَخرج مِن العِيون يتم إشباع الفَقيد مِنها، إنها تَتمنى بِأن تَرحل مَعهُم، فَشبّهت الموت بالرحيل، والنعش الذي يَحمل به، بأنه جَمل فتخاطبهم، وتقول هاتو نعشكم لأرحل معكم.

البيت بيت أمي عَرفته

والسّكره بيدي فَتحته

لا ينفتح فتَّاح قَلبي

لقى خيمتين وبيت مَبّني

لقى شجرة الحُزن جُوا

تُقال عند وفاه الأم من قبل بَناتها

اي عندما يتم فتح بيت الأم من قبل بناتها يشعرنَّ بالحُزن، وأنهُ اذا تَمَّ فَتح قلبهنَّ سَيرون بالداخل بيت امُهم، ولأكِنه مُكلّل بالحُزن، كالشجره التي تَكبر يوم بعد يوم، يكبر هذا الحزن بِداخلهنّ

راحو وخلونّي على الدار مكسّورة مالي جِبار

مكسّورة يمه اني ما إلي جِبار

تُقال عند وفاة الأب او الأخ او الزوج؛ لأنه السَّند، وعِند وفاتهم لا يوجد أحد يَجبر الكسر الذي تركوه.

حبايبي لَوين عَنّي

كَشفنّ الغَطى وصَدين عني

يا محسدَّن لُقمة العيش والهنَا

يا محسدّن المقعدين جَميل

جَزاك ع مَولاك يلي ضَلمتنا

يَا ريت خَطايانا عَليك تدور

تُقال عِند دُخول النَعش للبيت، ويَقوم أهل البيت بالكشّف عّن المتوفي، فَينوحون كأنُهم هُم الميت، بِمعنى لا تَكشّفو الغَطى عَن وجَهي، وتصّدون لِتذهبو عَنّي، فأنا ما زِلت أحسد أيام الأكل، والقعدات الجميله التي لَم نَشبع مِنها بَعد، ويشّبه الموت بأنهُ شَخص ظَلمُه، وأخذه مِنهم، ويطلّب الخَطيّه من المولّى نَفسُه.

دَرِب اليّ اجيتوها لجيّها

وأهل دَمع العين بيها

دَرِب الي اجيتوها بِلقدام

وَجيتِها والقلب غثّيان

اجيتها والعّين تِهلم مَدامع

الدرب أي الطريق، بِمعنى الطريق التي مَشى مِنها النَعِش لأمشيها، والدموع تنزل فيها، والقَلب مِن الحُزن، والهّم غثّيان.

يا عمّ يا حِنو لِعمام

ما ريد جسّمك للتراب

عامّ سِمعن نِحبه حبايب

والروح تِكرع بالحشا

يا عَمي يا حِلو لِعمام

ما يوم سمّعني كَلام

عيّيت ونا أطلب مِن الله

وأبن الحَزينه يلَد لأمه

يتم تَنويحها عند وفاة العمّ، وهُنا يَتم مَدِح العَمّ فِيها، وأنهُ حَنون، وغَالي، والتمَّني من الله إن الأبن يَحّن، ويلّد على أمُه كَحنيّه العم التي كانت تأخُذها مِنهُ.

واجيت ونّ البيت مَردود

ون لخوّ مّريت قِعود

يا لخوّ لدوّ عَليّه

تُقال عِند وفاة الأخ، ويتم تسكير بَيته

أيّ عِندَما تَأتي المرأه لِزيارة بَيت اخيها المتوفيّ، ولا يتم إستقبَالها مِن قِبل زوجَته، أو أولادها، ويبقى باب البيت مَسدود في وجهها، فَتطلُب الرجاء يا لخوّ لِدوّ عليه.

يا دارُهم يومِ لِفراق

يا حَسرِتي يمّه يا يمّه

التَعجُب مِن كَيفيه شِكل البيت عند فُقدان أحد من أفراده، فَيتم لَفظها بتنهيدة الحُزن، والحَسرة بمعنى شِدّة الحُزِن.

قالو غَريبه وهلّها غُياب

يا حَسرتي يُمّه ما حَيّ مِثلي

تَمنيت يَمّه بحّاش قَبّري خيي بِن والديّ

شَيّال بينعشي مَهوش غَريّب

بَحّاش قَبري بالحيا والجَميل

شَيّال بينعشي بِلاد الغَرايب

يتم تَنويحها على الشَخص الذي يتوفى بالغُربه

بِمعنى ان الشَخص غَريب عَنأاهله، والذي قام بِبحش قَبره شَخص، وشيل نَعشه شخص غَريب ليس اخوه، وهو في بِلاد الغُربة.

لوّني التقي عَباب بيته، او على ميّه غَدير

منننننييين اجيبه منيييين

يَتم تَنويحها بِشكل عام على اي مُتوفي، ويَعني تَمني لِقاء المَيت لَو بِنظره واحده. المرأه التي قامت بتنويحها فَقدت ابنها.

يا ابو البنات لا تبات

ضلنّ خَواتك دايرات

مع الحسّرات وبرود الهَوى

يَتم تَنويحها على الرجل عِند وَفاته مِن قِبل أهله، وأن خِلفته كُلها بَنات ليس لَديه الأولاد، أي عِند وَفاته لَن يبقى أحد يقوم بِزياره خواته؛ لأن ليس لديه أولاد يسدّو غيابه.

لا عاش قَلب أُمي جَحود

ما خَلفت لبيتي قِعود

وامشي يا يمّه والد وراي

وَيلي اهلي وويلي ضنَّاي

عِند وفاة الأم، وجَميع خِلفتها بَنات تَقوم بَناتها بالنِواح هكذا مِن باب العَتب، ايّ عِند إنتهاء العَزاء سَيتم رَحيل كل واحده لبيتها، وليس لديهنّ اخ يَلحق بهنّ لرجوعِهن، فَيتم النظر للوراء لرؤيه إن كَان أحداً سَيتم اللحاق بهنّ.

يا خيِيٍّ يا جَمرة ع راس قلبي

يا جَمرتَك يا خيِيٍّ احرقتّني

يَتم تَتويّحها مِن قِبل الأخوات على الأخ، ايّ خَبر وفاة هذا الأخ بألم وقُوع الجمرة على قلبهنّ.

حَزينات يا جَمرة خَواتة

يوم النّدى نَدنّ عَباتة

يُقال هذا النِواح عند وفاة الأخ من قبل خواته عِند إشاله الَنعش تَقوم خواته بِوضع العَبايّة على نَعشّة، ويتم بعد ذلك شَيّل الَنعش والخُروج بِه.

يابِنت عَمي قابليني

والقي حَنينك لَحنيني

يا إبن عَمي يا عَضيدي

ومِن امس ما فَكيّت ريقي

تُعني قابليني يَبنت عَمي؛ لأنك الأقرب، والأحن عليه، وأبن عمي هو سَنّدي، وضِلعي الثّابت.

وأني لَروح ع العُربان واشكي شَكيتي

لَقيت بالعُربان مِثّلي مَثّايل

عِند وفاة شَخص قَريب للمرأه، تَذهب لِناس آخرين لِشكاء هَمّها لَديهم، فَتكون حَالتهم كحالتها أيّ كَمثل هُمومُهم.

وأني للوب لوباتِك يا حيه

غَريب وطالت غيبتكو عَليه

وأني وصيّت لحَبيب القلب تا ييجّي عليّه

ترا القَمر غاب والنّور انّطَفى

يتم تَنويحها مِن قبل الأُخت، او الأُم المتزوجه الغَريبه عند وفاة أحد اقربائِها، سِواء أخيها، او والدها فَتنقطع زياراتُهم لها، فتُناشدهم بِطولة غِيابَهم لَها.

وعين تُنطر ع لِدروب

وطوّل ما أجاني المَحبوب

ايّ السّهر، ونُطران الطُرقات؛ لِعودَة المُتوفي، وطَالت غِيبتُه وما رِجع

مَرّق مِن حَدّي خَطماتُه رَفيعه

شَلع قَلبي بِسّناره رَفيعه

والله قَديمِه قَديمِه

مَعزتكو بِقلبّي قَديمِه

وَنّي والله على أحزانكو ما بَدي عَزيمه

وَنّي مِن واجي لأَدي الطَلب

تُقال مِن قِبَل المُعزيّين، أيّ لَدى أصحاب العَزى مَعّزه كبيره في قُلوبهم، وليسّو بِحاجه إلى أحَد عَزيمهِ لحضور عَزائهم.

نَطرنا الليّل تا يُمرّو احبابنا ما مَرّو

يَكّل الليّل ع النّاطر ما مَرّو

ويلّي ونّ مرّ خييّ لَفرشلو ممّرُه

يَكُّل الليّل ع النّاطر مَمرّو

يَتّم تَنويحها مِن لَهفّه رؤيه أهل المتوفي للمتوفي، فَيتم السَّهر طوّل الليّل، ونطرانُّه على أمل عودتُه، والوعد إذا رَجع المُتوفي قِيامُهم بِفرش الطَريق التي عاد مِنها.

يّا شايلين النَعش باللّه لاتُدفنونُّه

خَليني أودع الغَالي وكّحل شُوفته بِعيوني

عِند خُروج النَعش مِن بَيته تُنوح أحد أقاربه بأن يَبقى النَعشِ لتشبع مِن شوفته، وتوديعه لِتّملي عِينها مِنُه.

ياميميّتي يَمّه

ربيتكم من قلي وذلي

رَبيتكو يا مكَّبر ليّ

يا حَسرتي يا ويّل حَالي

يا حَسرتي عَمّا جَرالي

يَتم تَنويحها عِند وفاة الأولاد، أو البَنات مِن قِبل أُمهم؛ بِمعنى إنها رَبتهُم ع القِّله، والذِّله، وتدَّل على الوضع السِّيء الذي كانوا يعيشوا فيه، وأنها رَبتهم لِيكونوا لَها في مَكبرها، وليعينوها، وتتحسّر على موتُهم، وفُراقهمَ لها، وما جرا لها بعد وفاتُهم.

يا كلابُهم لَمّحَت خَيالي

وسّياجهم شَفَق ذِيالي

حَريمهُم يَمه كشّت بوجهي

اي عند زيارة الأخت، أو الأم لِبيت أخِيهم، أو إبنِها المتوفي لا أحد يُحببّ بوجودهم، حَتى الكِلاب، والسِّياج المَوجود عِند البيت قامَ بِتشقيق أطراف ثيابِهم، وزوجات أولادهم لَم يستقبلوهُم بأوجه الحسَّن، بَل كشّت في وجهّن أيّ ظَهر الزعل على ملامِح وجوههنَّ.

يَمه اقِعديني واسنديني

والمَي البّاردِه اسقيني

تُقال عِند وفاة أُلام؛ بِسبب الإشتياق لَها، ولوجودِها، ومِن شِدَّة لَوعة شَوقِها، وحرقَانه تَطُلب الماء الباردّه لإِطفاء شِّدة اللوعه.

يا حَسّرتي يَمّه ما الي صَديق

لضحِّ الضّحى وانّي على الريّق

جِبت الدوا واجيت بالليل

يا ميمتي يَمّه إنكَّب الدوا

بِمعنى إنه لا يوجد صَديق، ولا سَند بعد وفاة الشَّخص المعني، وأن مِن شِّدة الحُزن تَبقى دون أكل لوقت الضَحى، وإنّ مِن شِدّة تَعبها، وحُزنِها، وهُزلان جِسمها لَم يَكن لديها القُدره على حِمل العِلاج (الدواء) فَوقَع، أو انكب على الأرض.

يا ريت عُمرك يا حَنون

قدّ الثريّا والنِجوم

يا ريت جَبّار الخواطِر

عُمرِي عَلى عُمرُه قَناطِر

عَبر بيتنا شَب إخضراني

والطول طول الخِيزراني

والعُنُق عُنق الريّم واحلى

أيّ التمني بأنَّ عُمر المتوفي يَكونُ بِعددِ النجوم في السماء، وتدعو الله أن يأخذ مِن عُمرِها، ويَعطي لِعُمره، وإنهُ تَم وصف المتوفي بأنهُ إخضراني، وطويل، وذو رَقبه طويله، كَحيوان الريم.

بالله ان قعدتّن يَمه تذكرنّي

بحسوسكِن وتلولبنّي

كمّا قَصّد الشّاعر وغنّى

يا حَبايبي يا حبيباتي

يا مركبات لثرياتي

يا مكذبات القول عَنّي

تُقال مِن قبل البنات عِند وفاة أمهم

ايّ إنّ جَلستن مع بعضكّن أُذكرنّي، واجعلّن ذِكري دائِما في مجالسكنَّ، وصوتكنّ نوحنَّ عليه، وكَذِبنَّ كُل ما يُقال عَنّي مِن أحاديث بِغيّابي.

قد يُساعد طَقس البُكاء(النِواح) الأفراد على تَفريغ الصَدّمة، وحّزنَهم مِن دَاخِلهم.

وقد ذكرت الباحِثة (هاجر، 2019) في مَنطقة تمنراست، يَتم الُبكاء الجَماعّي في بيت المَيّت بِمُساعدة (نائحة ،او نادبة) وترديد كَلِمات، وعِبارات مُعينة(ذكر مَناقِب الَفقيد) في مُساعدِة أهل المتوفى(الحادين)عَن التعبير مِن إنفعالاتِهم، والشُعور بالإرتياح العاطفيّ. وأنه نَوعِ من الُمشاركة الجَماعيّة، والوجدانيّة، وتقاسُم الألم معهم. أمّا بالنسّبة لِطريقة

تكفيّن، وتغسّيل الميّت، فهي ترمُز لديُهم الى تخليص الجثَّة مِن الدَّنس ،والنَجاسّة؛ بحيث يَتم رميّ الماء الذي غُسّل فيه الميّت بَعيداً عن الأحياء؛ لإبعادهِم عن حياتِهم اليوميَّة، وكي لا تعود لديهم الأرواح على هيئة أشباح.

وفي دراسة (الجيلالي،2021) الذي وضّح فيها أن الموت عِبارة عن مَعبراً من عالم إلى عالم آخر، وإن لِهذا العُبور عادات، وتقاليد أكثر تعقيداً ممن يتصوره باقي الناس. فمثلاً ذُكِرَ عادات البُكاء، والعويل، والحُزن على الفقيد، ولَطِم الوجوه، وضرِب الرؤوس، وخدِش خدودهِنّ بالأظافر، ونتّف الشَّعر، وكانت هذه الطقّوس تستّمر 7 أيام، وتتجدد ثلاثة أُخرى بعد إنقضاء الأربعين، وقد كانت النادبات، والنسّاء يردّدن مجموعة من التّاويح، والتعّويل على المتوفى، وهذا ما تم ذِكرهُ مِن قِبل الباحث دون تفسير للمعنى

" لا إله إلا الله "

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

غمضوا عيني،وستروها لي

من تحت راسي حايدوا لوساد

دلاوني في قبري،وجا عملي

وكال لي:نظر شوف ما خدمت من زمان

الله الله يا ربي منين تجي لموعودة

تدي الروح،وتخلي لخشبة ممدودة

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

وتعويلة اخرى

مولانا نسعاوا رضاك وعلى بابك واقفين

" لا من يرحمنا سواك يا ارحم الراحمين "

(الغرابي،2021) وبتعويلة اخرى

" لا إله إلا الله "

محمد رسول الله

الله يا مولانا

نحسب هذا لبيت

بيتي انا وحدي

الله يا مولانا

نحسب هذا لبيت

مبني بجير ولياجور

الساعة هاذ لبيت

مبني بلفاس وشاقور

لا إله إلا الله

" محمد رسول الله "

(الغرابي، 2021 :232)

أما بالنسّبة للطُقوس الخاصة إذا كان الميت ذكراً، فقد كانت تَجتمع زوجاته وسّط الدار، ويضّعنَ الرمّاد فوق رؤوسهن، ويقفزنَّ قفزاً دائرياً، ويصحّنَ مُحدِثات أصواتاً.

امّا في دولة لبنان مثلاً، وكما ذُكِرَ الباحث فقد كانت تَقوم النائِحة بِشّق رِداءها من الجانب الأيمن إذا كان الميت عزيزاً وذو مكانه عاليه، وتَشق رداءها من الجانب الأيسر إذا كان الميت من جهة الأقارب. أما بالنسبة للباس النادبّة نفسها، فقد كانت ترتَدي اللون الأسود فقط، ويطفّنَ بالشوارِع ويَرقصنَّ رقصات بِشكل دائِري، يحطنَّ بالنادبَة الأُم، او

المُحترِفَة، ويلطمنَّ خُدودهنَّ، ويبكينَّ الفَقيد على دقات الدُفوف العَنيفَة المُهيجَة الأحزان، والأشجان. بالنسّبَة للطَعام فَيتّم إحضارُه مِن قبل المَعارف، والأصدقاء، وفي ثالث يوم يَقوم أهل المتوفى بالطبخِ، ودعوة أهل البلّدَة عَن روح المتوفى. (الغرابي، 2021 : 225،226).

اما في الهند مثلاً يَتم إرتداء اللون الأبيض كشكل من أشكال الحداد، وفي الجزائر يتم ارتداء اللباس المُعتاد لَديهُم مع مراعاة الإبتعاد عن إستعمال أدوات الزّينة، والتزيّن أيضاً يوجد طَقس توزيع الحنَّة لَديهم بعد مرور 3 أيام من الوفاة(هاجر،2019). أما في قرية كفرراكب فيتم تَوزيّع "اللزاقيّات"عِبارة عن الخُبز المُغطى بالسُكر، او الَقطر المصنوع مِن السُكر، وزّيت الزيتون.

وفي دراسّه ل (رحيم حلو،2010) حَيث تَناول فيها على أسلوب التَعزيّة، وقال بأنها أمر ضروري، فهي تبعّث الصبّر، والسّلوان في نفس اهل الَفقيّد، وتُساعدهم على تجاوز مِحنتَهم. فَقد كان يَقوم اهل المتوفى بأستقبال الجنازة بالنّواح، وبعضّهم من يقوم بأستئجار نائِحة، ويقومنّ النساء بالتجمّع حَول الجثّة للبُكاء عليها، وتّدب المَيّت(ولم يذكر الباحث الكَلِمات المُستخدمَة في النِواح)، وإبرز بأنه لا يتم اللطَم، وشّق الثياب، وخدّش الجسم، وإنما فقط النياح بالكلِمات، وكما يوجد هنالك بيوت للرجال للعزاء يوجد مكان آخر للنساء. أما بالنسبة لِطُرق التعزيّة، فقد ذَكر إنها تَطورت، وتَغيّرت فأصبحت هنالك سُهولة في سماع خَبر الوفاة، وطريقة التعزيَة عن طريق، وسائل التواصل الإجتماعي فيما يخصّ الأشخاص اللذين يَسكنون في الغُربة. أما بالنسبة للملابس فتكون سوداء خاليّة من الأصباغ، والألوان الزاهية، وفي الوقت نفسه تكون خشّنة، وبعضّها باليّة. أما الطعام فيكون لمدة ثلاثة أيام على التوالي، وهي الفترة المحددة للعزاء طبقا للشريعة الاسلامية، إذا إمتدت تِلك الفترة فيقوم اهل المتوفيِ بصُنع الطعام بأنفسهم. وهذا ما توافق مع دراستنا فقد كان يتم النواح ولاكن من غير إيذاء النفس، وإنما فقد بالكلمات كما تم ذكره سابقًا، وقد اختفت هذه العادة حالًا، ويتم الحداد بنفس طريقه اللباس سوداء كاملة ومدة العزاء، والإكرام فيها.

وقد وضحت الباحثة (ناصر،2012) في بحثّها بأن الطرق الحديثّة في نعي الميت، وإخبار بوفاته ما هي الا إبراز، ومفاخره، وتفخيّم ليشهد الجنازة الجَمع الغفير من الناس. ففي الأيام القديمة كان يقوم الناعي بالدوران في الطُرقات، والأسواق، ومجامع الناس ليقوم بذكر مآثر الميت، ومفاخره ومناقبه، وهذا شيء مُحرم بالشريعة الاسلاميّة. فالأفضل ان يتم إعلام اصدقائه، وجيرانه، وأهله للصّلاة، والإستغفار عليه، وليس للتشهير به كما كان يحدّث قديماً. وأن النيّاح على الميت يَجوز ما لم يلحق الأذى بالشّخص نفسه (اي عدم ضرب، او إيذاء نفسه، واللطم ،وغيرها من السلوكيات

المؤذية، والمنهي عنها في الإسلام). وأن مُدّة العزاء يجب أن لا تتجاوز ثلاثة أيام بعد الدفن؛ لأنها تجدد الحُزن، بحيث الهدف مِن التعزيّة هو تسّكين القُلوب، وتخفيف مِن الُمصاب إذا ما تجاوز الثلاثة أيام فأنه يَهيّج الحُزن، ويثيره مَرّة أُخرى في النفس، وقال بأنه يَجوز الجلوس للعزاء، بحيث لا يكون على قارِعة طَريق، او شِق باب، وأن يكون خَالي من البِّدع، والمُنكرات. فقد كان العزاء قديمًا يَسيراً فما أن يموت الميت إلا وعلِم به أهل قريته، وشهدوا دفنه، أما في هذه الأيام اتسع العمران، وكثر النّاس، فأصبح من الصّعب على الشخص المعزّي أن يذهب لكُل قَريب في بيته لِتعزيته، ولنّ تَحصل التعزيّة، أو المواساة إلا بِكُلفة، ومشقة في التتّبع، وانقضاء فترة التعزيّة.

وفي دراسة للباحِثة (جناحي،2015) الذي اكدت بدورها على الطقوس الجنائزية، وقالت بأنه حَصل إختلاف، وفروقات ما بين الماضي، والحاضر بحيث قديماً كانت تُقام بيوت العزاء في بيوت الجيران تكريمًا من الجّار لِجارة، وتقتصر على قِراءة القرآن، ووجود المسجّل يقوم بالقراءة أيضًا أصبحت الآن تُقام في ديوان العشيرة، او نَصب صيوان (الشادر)ليتسع لجُموع المعزيين من أبناء العشيرة، والعشائر الأُخرى كاملة بحيث قديمًا كانت تقتصر فقط على الأقارب المقربين، أما الآن أصبح الجميع يُشارك في النعي فأصبحت المُشاركة واجبة بين النّاس بحيث يَقوم أهل المتوفي بإحضار الطعام للأشخاص، وتقديم الماء، والقهوة العربية في نهاية اليوم الثالث، وبِما يُسمى باليوم القُربانيّ، بحيث يتم ذبَّح الونائِس عن روح المتوفي، ودعوة النّاس على العشاء بدلًا مِن الفواكه الذي كانت تُقام قديمًا معها النبيّذ، والعُطور، والزيّت، والبخور، وعراضَة ايضًا بِحيث يُقام فيها الأهازيج، والفعاليّات، والهوسّات الشعبيّة أي المهاويل.

أما بالنسبة للنساء فتتّم في بيت المتوفي، ويتم فيها لثلاثة أيام إضافة الى السبعة، ويتم إرتدائِهنَّ اللون الأسود، وترديدهنَّ لِقصائِد بِلحن جَنائزي بحيث تتعالى ألاصوات، والعويّل، واللطم على الصدّور، والُبكاء بِحرارة على الميّت تعبيراً عن الحُزن الشديّد الذي أصابَهم، ويتم بعد ذلك زيارة القبر ليلة الدفن قبل طُلوع الشمس، ويليها الزيارة التي تَعقبُها بعد الأربعين بحيث يَقومون بِرش الماء عليه، والُبكاء، وتوزيع الأطعمة على الُفقراء.

وفي دراسة (هريمة، 2008) والذي أكد فيها على أن الطقوس الجنائزية هي أحد أكبر مظاهر الثقافة الإنسانيّة منذ ظُهور الإحساس بالموت، بإعتبارة مُعطى مهم من مُعطيات الواقع البشري، مع إختلاف تفسيراتّة، وأنماط التفكير في التعامل معة. وإنها أخذت المُنعطف الآلهي، فأصبح مُمارستها تتقيد ما بين الحَلال، والحَرام، والجائِز، والممنوع. وإن هذه الطُقوس أخذت مُنحنى التطّور، والتقّدم في طُرق مارستها مُنذُ ظُهورِها إلى هذا الوقت.

وفي دراسه للباحثه (افقيهي، 2015) والذي تحدثّت في كِتابها عن الموت بشكل عام، وخصّت جُزء مِنه لطقوس، وعادات الموت، وقالت بأنه أهم، وأغرب جُزء فيتم بالبداية الاعتناء بالمريض، او (مرض الموت)، ومساعدته ماديًا، ومعنويًا حتى يلفظ أنفاسُه الأخيرة، وثم القيام بِغسله، وهنا يتم بعناية كبيرة،بإستعمال الماء، ومواد مُنظفة كالصابون، وماءالورد، وماءالزهر، وأغصانالرند،و الزعتر.

وأن الغسل يتم كُلن حسب جِنسه اي الإناث للإناث، والذكور للذكور. ولاحظت الباحِثه إنه يوجد تمييز في طقوس الدفن من حيث كبار البلد، وعامتهم، والعاهرات، الموجودات هنالك. وأن هنالك جمعية مخصصه بدفن الموتى تسمى(روحسيم). وأنّ طُقوس الحِداد تستمر سنّة بأكملها على ثلاثة مراحل، تدوم الاولى سبعة أيام، والثانية ثلاثين يوما، أما الثالثة فتتراوح بين سبعة، او تسعة او، احد عشر شهراً. وأنهُم كانوا يَحرِصون على إحترام هذه القواعد الشرعيّة، وأنها أيضًا من أكبر إهتماماتِهم.

وفي كتاب للباحث (الحكيمي، 1995) بحيث حثَّ فيه على التعزيّة، وقال بأنها أمر ضَروريّ، فهي تَبعث الصَّبر، والسلوان، في نفسأاهل الفقيد، وتُساعدهُم على تجاوز مِحنتهم، وإنَّ النيّاح، واللطِم، وشدّ الثيّاب شيء مُحرم لا يَجوز فِعلهُ؛ لَما فية مِن إظهار عدم الرضّا بالقضاء، والقدر.وأنه قد حدث تَطوّر، وتغيّر في طُرق النعيّ، فكانت تحتاج الى وقت في القديم للوصول إلى مكان المتوفى ونَعي اهلة، امّا الآن اصبحت تُقام نعي المتوفى عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي كتاب (عاشور، 1979) والذي خصَّ فيه عن الموت، وذكر عذاب القبر ونعيمة. وقال بأن الفتى يعيش سبعين عاماً مثلا وهو في كدّ، ونكدّ، وجِهاد، وسعٍ مُتواصل، مُتتابع، فينقطع أمله، ويَحضَر أجلة، ويأخذه الموت مِن كُل مكان، وهو لا يزال لَها جَامِع، وفيها طَامِع، ومنها غَير مَانع، وكأنمّا دَخلَ داراً ليشتريها فَدفعَ الثَّمن، وأخذَ السَّكن، وقبل أن يتمكن إنهدمت علية فَخسِرَ المُشتري، وربحَ البائِع. وأن الموت عِبارة عن ولادة جديدة، وخروجاً مِن مَرحلة مُختصرة، وقَصيرة بعدد الأيام، والشُهور دخولاً الى مَرحلة أطول منها، قد يَعُد البقاء فيها بِعشرات السنيّن، وقد وصفَ خروج الإنسان من الحياة الدُنيا كَخروج الجنين مِن بَطن أُمة.

"وقد حثَّ على زيارة المقابر؛ لأن الأرواح تَعرف مَن يَزورها، ويفتقدُها، فيقول ما من أحدٍ مرَّ يَفقد أخيه المؤمن كان يَعرفه في الدنيا فسلم علية إلا عرفة وردَّ السّلام علية. تمّ النَّهي عن زيارة القُبور في القَديم، وعندما تم النظّر في الأحاديث النبويّة فقد أوصوا بزيارتها لأنها تذكرهم بالآخرة. ونهى ايضا في كتابة عن النياحة؛ لأن الميت يُعذّب بِما

تقول وتندُب فية، حيث وضّح عن عادة إستخدام النّاس قديمًا المشاعِل الناريّة؛ مِن أجل اللحوق بالجنازة، وقد تم تَحريمها لأنّها عاده من عادات الجَاهليّة؛ بحيث إذا إضطروا لإستخدامها، فقد عند دفن الميت ليلاً؛ بسبب عدم وجود الضوء. أمّا من جهه قراْة القرآن على القبور فمنهُم من استباحها مِن العُلماء، ومنهم من حرمها؛ لأنها لم تَروِّ في السّنة، وقد وضّح الكاتب إنّها تحولت في وقتنا الى بِدعة. ووضّح الكاتب إنه يستحب صُنع الطعام لأهل الميت؛ لأنهم مشغولون بما اصابَهم، وحثَّ على التعزيّة؛ لما فيها من مؤاساة، والوقوف بجانب اهل الميت، ولم يَمدح المآتم؛ لما فيها من تفاخُر، وتعاظم امام النّاس." (عاشور،85، 1979،84).

أما الرائد الانثروبولوجي جيمس فريزر الذّي تحدث في كتابه الموت، وعاداته، وطقوسة المُعنون بأسم الغُصن الذهبي، فقد ذُكر من خِلاله عن العادات، والتقاليد المتبعه بالموت في سائر انحاء العالم، وقد حَمله عَمله هذا على الأعتقاد بأن الدين مُحاولة يَبذلها الإنسان لإرضاء القوى التي تسيطر على مسار الطبيعه، وتتحكم بحياة البشّر.

فقد ذكر في كتابة أنّ جميع المجتمعات منذ القدم كانت تحكمها الطقّوس، والتقالّيد، الموجودة فيها، فمثلاً ذَكر الصين وقال، فيها بأن أرواح المتوفيّين تَتزعج من الَمطر إن لم تدفن أجسادهُم تماما كما يفعل الاحياء عند تَعرضهم الى رداءة الطقس، وهم بلا مأوى. وفي عادة أُخرى يقوم بها قبيلة الايتونام في جنوب افريقيا، بأنهم كانوا يقومون بإغلاق عيني المُحتضر، وأنفة، وفمه؛ لِكي لايخرج شَبحُه، ويأخذ معه اناسا آخرون. ومنطقة نياس كانوا يقومون بسّد أنف المتوفي، وربط فكيّة؛ كي يقوموا بحجز الروح الشاردّة. وفي أُستراليا كانوا يقومون بوضِع الجَمُر في إذن المتوفي؛ بهدف مَنع الشَّبح من الخروج من الجثّمان. أمّا المرأة الحامل فكانت طقوسها مُختلفة، فقد كانوا يقوموا بربط رِباطًا حول بَطنها، وشدّةُ بطريقة مُحكمَة من قبل المُمرضّة؛ لكي تَمنع هُروب روحها مِن جَسدِها عِند المُخاض. (فريزر،2011)

وبنهاية المُقابله تم سؤال عينات المقابله في اي الحالات أفضل إقامة العزاء، هل هو قديمًا ام حديثًا وما هو سلبيات وايجابيات هذا التغير؟

فكان الجواب إنّ العَزاء قديمًا كان مُكلِف جداً مُقابل ذلك كان هنالك تَكافُل إجتماعي بين أفراد القرية ككل، فقد كانت النّاس تشعُر مع بعضها بشكل أكبر، وكأنه عَزاء القرية كاملة، وليس لعائله واحده، من حيث صلة النّاس لبعضها حتى بعد انتهاء العزاء بقيت مُستمرة، امّا الآن مقارنه بذلك اصبح كوضع إقتصادي غير مُكلف؛ فقط إختصروا عادات عديده، امّا مِن حيث شُعور النّاس ووقوفها جانبًا الى جنب أصبح قليل. امّا مِن حَيث صلة النّاس ببعضها بعد انتهاء العزاء، فنادراً ما يتم تواصل الناس مع بعضها بعضاً، وخصوصًا الأشخاص من الدرجات القرابية البعيدة، فَكُل شخص أصبح مَشغول بنفسه، وعائلته، ومثل مبيحكوا (الميت ما بموت غير ع عيلتة، والوجع ما بيوجع غير صاحبه).

الفصل الرابع

عرض البيانات الاثنوغرافية

بُكائية الطِفل

بُكائية الشّاب غير المُتزوج

بُكائية الرجل المُتزوج

بُكائية الفَتاة غير المُتزوجة

بُكائية المرأة المُتزوجة

بُكائية الشَّخص ذو المكانة المرموقة

تَمهيد

يَسمح طقس التعزية والمُصطلحات التي تُصاحبه مِثل (يرحم ما فقدتم،عظم الله اجركم) بِرفع معنويات اهل المتوفى(الحادّ) المنهارة فبمعناها آنكم فقدتم شَخص غالي، وعزيز عَليكم، ولاكن الله يجازيكم بصبركم، ويجعل الصّبر في ميزان حَسناتكم، وميزان مَيتكم. وأن كِلمة إنّ لله وإنّ اليه راجعون؛ لتذكّر الإنسان بأن الموت هو مَصيرنا جميعًا اي لا مَفّر منه فقط، إنّما هي مسألة وقت لا أكثر. وهذا ما يجعل الانسان يعيد تفكيره في نهايته، ووفاته. وكَما يزيد، ويعزز الفرد بمعتقداته الدينيّة، التي لها دوراً كبيراً في إيجاد التصورات الملائمة التي تُساعده على تجاوز هَذهِ الأزمة.

وقد تَختلف طُرق الطُقوس في التعامُل مع المتوفى حسب عُمر،وجِنس المتوفى.

فمثلاً إذا توفيّ الطفل وهو في بَطِن أُمه وهو مُكتَمِل مِن 4 شُهور ويسمى ب (الطَريح)، فقديمًا كان يَتم غَسله كَغسل ايَ متوفى، لا يوجد اي إختلاف بحيث يتم غَسله مِن قِبل أقاربه، وتكفينّه، والصّلاة عليه من قِبلهم بوجود الشيّخ، ودفنّه بحيث يتم حَفر قبر خاص له، وإذا كان المتوفى توأم فيتم دفنهم بنفس القبر، ومُعظمهم كان يتم دَفنه في حوش البيت، أمّا الآن فيتم تغسيله في المشفى سواء من قبل الأشخاص المُكلفّين في المشفى او أحد أقاربة، واذا كان مُتمم للشهر التّاسع يتّم تَسميتة، كي يُنادي أُمة، وأُبية بأسمة يوم القيامة، ويكون شَفيع لَهُم، كما ذُكر مُجتمع البحث، ويتّم أخذه للمسجد، والصّلاة عليه من قِبل جميع أفراد القريّه، والأشخاص المعنييّن مِن خَارِج القرية. أمّا إذا عاش بين أهله لسنه أو أكثر فيتم التعامُل مع الجثّة، وغسّلها كما هو مُتعارف عليه بالطريقه الإسلاميّة، يَتم حُضور أقاربة من أعمامه، وأخواله فَيتم غَسله، ودفنَه لا يقومون بِفتح بيت عَزاء كالمُعتاد، ولكن يتم الذّهاب لبيت أهل ألطفل للوقوف بِجانب أُمه، وأُبيه لمّا يُخيم على بِيتُهم مِن حُزِن، وغمّ، وحاله نفسيّه غير مُستقرة يَدخل بها الأم، والأب؛ بسبب فُقدانهم لطفلهم، بِحيث لا يتم تشغيل التلفاز لِفترة طَويلة تمتّد لِشهور، وعدم حُضور الأُم أيّ أعراس، ولو كان أخاها، وعدم خُروجِها مِن البيت؛ لِما تُعانيه مِن حُزِن، والآم، فَيتم حُضور أقاربُهم لبيتُهم، وبثّ روح الطمأنينه في نفوسِهم، مِثل كَلمات تُقال لَهم بأنهُ سَيكون شفيعًا لَهم يوم القِيامه، أو طَير في الجنَّه، أو بَعض الأحيان إنه توفيّ طِفل سَيكون شَهيداً ويدعوا لَهم دائمًا في السماء، وأنه سَيلتقي بِهم في الآخره بِكوب من المَّاء شفيعًا لكُم. لا يَتم التنويح على الطِفل بحيث إنه صَغير في العُمر، وإنّ الأشّد تأثرًا في وفاته هم أبية، وأمة لشدّة تَعلقهم بِه.

بُكائية الطِفل

كيف الجنين بِفارق أُمه

كيف الجنين من الحشَّا

يا لَم لُم الشّمل وخِيرا مِن لغنّا وخيرًا مِن جَملين محمّلات أُمها

يا مَحلا لَم الشّمل يا طيّب عيشنَا

يا مَصعب الِفرقا على الي مُوالف

تَعجب مِن الطِفل كيف بِفارق أهله، وهو ما زال صغيرًا في العُمر.

لَروح ع الزّعتر واشّمه

كيف الجنين بِفارق أُمه

كيف الجنين مِن الحشّا

وهناُ تُشبّة رائِحة طِفلها بالزعتر، فَتذهب للخَلى لشّم رائحة إبنها. فهي زكيّة وطيبّة.

اما في حالة وفاة شاب غير متزوج، فَهُنا تكون الكارثة بالنسبة للقرية كاملة كما يقولون مات وهو في عِز شّبابِه، لَم يرى مِن حياته شيء، بَعد أُمه، وأبوه ما فِرحوا فيه، ولا شَالوا أولادة، وإنقطع نَسّله لَم يَحمل إسمُه ولد، ولا بنت، أمّا بالنسبّه لأهلة، ونخُص أُمه، وأخواته فقدّ يدخلنَّ في نوبة كبيرة مِن الحُزن، والندّب، وحالة من عدم الإستقرار في بيت المتوفى، فقد يقومون بتغسّيلة كما هو المُعتاد ويزيدون علية رائحة المسّك؛ بإعتبارة شابًا، وصَغير العُمر، وهُنا يُعاملونه كأنهُ عَريس وذاهب لِعرسُه في الجنَّه، ويضعون على نَعشّه أطواقًا مِن الورود المُلونَّه، وعِند دُخول نَعش الشاب للبيت يَقول أحدهم للنسّاء زَغرتوا للعريّس اليوم جابيكوا فُلان (أي إسم الشاب المُتوفى)عريس فَتقوم أُمه أو إحدى أخواته بالزغاريت، فلا يَسمح لغير الأخوات، أو الأُم القيّام بِذلك؛ كي لايَحسبوها أهل المتوفى إنها تَشمت بِهم، بَعدها يزغرتنَّ باقي النسّاء مشاركة لهنّ. بِحيث يقومنَّ بوضِع مُصحَف عند رأس المتوفى على النعش، ووضِع البّخور علية مِن قبل أُمه لِتحضيره كعريس، وتقول لَهُ إن شاء الله مِنشوفك بالجنَّة أحلى عريس، فَرحتك بالآخرة يَمّه، ويتم وضِع الورود المُبلَّله بالمسّك أيضًا على رأسِه فوقَ الكفَّن؛ لِتبقى رائِحته كالورد تَفّوح، ويتّم إخراج المُتوفى من بيته، وأمة، وأخواتة يزغرتّنَ، وينحنَّ عَلية، وهذا الحُزن قد يمتَّد لِشُهور عِند أُمة، او قد يمّر لسنيّن، وتُجِد مُعظم النِساء على أولادهنَّ

باللّباس الأسود طول العمر. أما بالنسبّة لباقي طُقوس العَزاء مِثّل فَتِح بيت العَزّاء، وإحضار الطعام، وغيرها فَتتم مِثل الأمور المُعتادة التي ذُكرت سَابقًا.

بُكائية الشَّاب غير المتزوج

يا يَمه جِبت الطَبِل ودقيتُه

يا يَمه جِبت الطَبِل ودقيتُه

يا فرح ولدي ما شُفته ولا ريتُه

وتنيحها الأُم على إبنها الشّاب الذي لم يَتزوج بعد، وبمعناه إنها كانت تتمنى ان تدُّق على الطَبِل، والغناء بشكل عام لِعُرس إبنها فرحًا، ولكن الآن أصبحت تَندُب، وتحزن على وفاته قبل فرحه.

مِن غِيبتَك قَلبي عَليك ذايب

لاقياك مِن دون الشبّاب غايب

من غِيبتك قَلبي عليك عيّان

لاقياك من دون الشباب عدمّان

أي مِن غيبة إبنها، ووفاته قَلبها مِرض، وتعب لدرجة ذوبانه، وأصبح معدوم، اي أصبحت تَعيش دون قلب، وأن سِّن الشَباب في دنيتها قد إنعدم، ولا يوجد شباب من بعد إبنها.

بيت على ورق الشجر مَغمور

موت الشباب يصعب على القُمرى

بيت على ورق الشجر يبكى

وهنا بأنه موت الشّاب يُبكي حتى الطائر المعروف بالزرزور، وهنا يوضّح شِدّة الألم، والحزِن الذّي يُخلفُه خَلفة الشّاب الذي مات بأول عُمره، أو بِزهرة شبابُة كَما ذُكر مُجتمع البحث، وأنّ عُمر الشّاب كأنه ورق الشجر، وأنّ جَميع أفراد البيت يبكونَ على ورق الشَّجر الذي سَقطَ ومات.

لمّا وقعت ما حدَ سمى عليك

جريد النّخل مال يسمى عليك

لما وقِعت وقلت يا إبني

الله الشَّفاعة من شّب طيّب

وهنا من شِّدة الحُزن على وفاة الشاب؛ يَميل جِدع النخلة له؛ ليستقبلهُ بِحنيَة، ومودَة كتعويض عَن الأهل.

شاب يا عود القُرنفل

يا روايّح للثياب

قالولو يا شاب رَوّح

قال نويت على الغِياب

وهنا تَعيد، وتستذكر رائِحة إبنها، وحسناتِه.

يا شّابنا يا كبير

جودك علينا زي بحر النيل

يا شاب عاوّد لهم عاوّدذذ

إنت طوّيل البَّال ومهاوّد

يا ريت عُمرك يا حنون

قد الثّريا والنجوم

يا ريت جَبّار الخواطر

عُمري على عُمره قَناطر

عَبر بيتنا شَّب إخضراني

والطول طول الخيزراني

والعُنق عُنق الريّم واحلى

اي التمني بأنّ عُمر المتوفي يكون بِعدد النِجوم في السَّماء، وتَدعو الله أنّ يأخذ مِن عُمرها، ويعَطي لِعُمره، وأنهُ تم وَصّف المتوفي بأنهُ إخضراني، وطويّل، وذو رَقبه طويله كحيوان الريّم.

جافونّي هلي يا يَمه جافوني

طَلبت الميّه يا خيّ وما سَقونّي

وكل البيّر يا خيّي ما رواني

يا خيّي يَبّن أُمي وقفّلي

وإبن الغَريب ما وِقفلي

يا خييّ وقفّلي بِراس عِنوَة

إنخيت الغَريّب وطلَب كِروَه

تقال عند وفاة الأخ، بأن أهلها جافوها أيّ لم يقوموا بتفقّدها، أو ألتواصل معها، وطلبتهم أكثّر مِن مَرّه، ولم يَتواصلوا مَعها، وإن لا يوجد أحد يَسنُدها غير أخوها؛ فَتطلب مِنه الوقوف لَها طول طَريقُها أيّ (العِنوة) لأنها طَلبت(النخوة)أي المُساعدة من الغَريب، وطَلَب مِنها مُقابل أيّ (الكِروه)، بَدل وقوفه بِجانبها.

بالله لِن مَريتو لا تِصدّو

مُرو عَلى بيتي تغدّو

وساويلكو حِلو الغَدّا

يقال عِند خِروج النَعش مِن البيت مِن قِبل الأُم، الأُخت، الزوجه، بأنها تَنتَظر عَودت الَفقيد مَره أُخرى؛ لِتَجلُس مَعّه، وتَعّمل لَهُ الطعّام الذّي كان يُحبُه.

دَرب الي اجيتوها لَجيّها

وأهِل دَمِع العين بيها

دَرِب الي اجيتوها بِلقدام

وجيتها والقلب غَثيّان

اجيتها والعين تِهلّم مَدامِع

الدّرب أي الطريق بمعنى الطريق التي مَشّى مِنها الَنعش لأمشيها، والدموع تِنزل شفيها، والقلب مِن الحُزِن، والهَّم غثّيان.

قالو غَريبه وهلّها غُيّاب

يا حَسرتي يَمّه ما حَيٍّ مِثلي

تِمنيت يَمه بَحّاش قَبري خَييّ بِن والدي

شَيّال بِينعشّي مَهوش غَريب

بَحّاش قَبّري بالحيّا والجَمّيل

شَيّال بينعشي بِلاد الغَرايب

لَوّني الَتقي عَباب بيته أو على مَيّه غَديّر

مننننننيين اجيبه منيييين

يتم تَنويحها بِشّكل عام على أي متوفي، ويعني تَمني لِقاء الميّت لَو بِنظره وّاحِده. المرأه التي قامت بتنويحها فقدت إبنها.

يا خَيِيّ يا جَمرَة ع رَاس قَلبّي

يا جَمّرتَك يا خيِيّ إحرَقتني

حَزينّات يا جَمرِة خَواتُة

يوم النَّدى نَدنٌّ عَباتُة

يقال هذا النواح عند وفاة الأخ مِن قِبَل خَواته عِند إشاَله النَعّش تَقّوم خَواته بِوضع العبايّة على نَعشُّة، وَيتّم بَعد ذلك شَيّل النَعش، والخُروج بِه.

يتم تَنويحها مِن قِبل الأخوات على الأخ، أي خَبر وفاة هذا الأخ بِألم وقوع الجَمرة على قلبهنَّ

وني للّوب لوباتِك يا حيّه

غَريّب وطالت غيبتكو عَليّه

وني وصّيت لحبيب القلب تا ييجي عليه

ترا القَمر غَاب والنُور إنطَفى

يتم تنويحها من قبل الأخت، أو الأم المتزوجه الغَريبه عند وفاه أحد اقربائِها سواء أخيها، أو والدها فَتنقطِع زِياراتُهم لَها فَتُتاشدَهم بِطولة غِيابُهم لَها.

نطرنا الليل تا يمرو احبابنا ما مرو

يكل الليل ع الناطر ما مرو

ويلي ون مر خيي لفرشلو ممره

يكل الليل ع الناطر ممرو

يتم تنويحها من لهفه رؤيه اهل المتوفي للمتوفي فيتم السهر طول الليل ونطرانه على امل عودته والوعد اذا رجع المتوفي قيامهم بفرش الطريق التي عاد منها

ياميميتي يمه

ربيتكم من قلي وذلي

ربيتكو يا مكبر لي

يا حسرتي يا ويل حالي

يا حسرتي عما جرالي

يتم تنويحها عند وفاة الاولاد او البنات من قبل امهم بمعنى انها ربتهم ع القله والذله وتدل على الوضع السيء الذي كانو يعيشو فيه وانها ربتهم ليكونو لها في مكبرها وليعينوها وتتحسر على موتهم وفراقهم لها وما جرا لها بعد وفاتهم.

بُكائيّة الفتاه غير المُتزوِجَه

اما بالنسبة للفتاة الغير متزوجة فيتم استقبال خبر وفاتها بحزن وأسى فاجع، كمثل الشاب الذي ترك هذه الحياة من وريث له، او اي شخص من رائحته كذلك الفتاة العزباء لم تترك خلفها شخصا يحمل اسمها ولا ملامحها ولا دميتها كما ذكر مجتمع البحث، فهي ايضا انقطع نسلها ولم يبقى سوى اسمها بينهم وذكريات من صور ومواقف، التي كلما تذكرها اهل بيتها خيم عليهم البكاء والحزن والصراخ لشدة حزنهم على فقيدتهم، فقد ذكرت لي امرأة توفيت ابنتها في سن العشرين بأنه عندما توفيت اخذت معها ضوء البيت بحيث اصبح البيت معتم، ذهبت الحنية واخذت معها ضحكاتنا، اي لم يعد في البيت اي معنى للفرح. فاستقبلت وفاة ابنتها بالضحك الهستيري من فاجعة الموقف، اما بالنسبة لعملية الغسل فتم بالطريقة الاسلامية المتعارف عليها، كمثل المرأة المتزوجة بزوج واحد، يتم ادخال النعش لبيت المتوفيه، بحيث يستقبل نعش الفتاة بالبكاء والعويل عليها، تجلس الام والاخوات حول النعش بحلقة دائرية، يقمن بالبكاء ولمس جسم المتوفية لأخذ شيء من رائحتها، يتم وضع الورود على نعشها ولا يتم وضع المسك، رش الحنا داخل يديها وهذا شي يدل على انها ستزف عروسه وليس كمتوفاة، ويتم تكحيلها، يتم وضع شيء بسيط من ورق الزيتون تحت رأسها كي يبارك فيها باعتبار الزيتون شجرة مباركة لديهم، لا يتم الزغاريت كمثل الشاب الغيرمتزوج لأنها فتاة وهذا من باب الاحترام لها،ولاكن هي لديهم بمقامة الشهيدة وستزف بالجنة لأنها لم تأخذ نصيبها من الحياة،

يقومن بالتنويح وترديد الكلمات، ليش رحتي يا حنونة وتركتينا، وينك يا سند اختك وأمك لا تتركينا، يا ويل قلبي مين يقعد مكانها مين يسد مطرح ضحكاتها، وهذه الكلمات مع المسح على جسد المتوفية، فبعضهن من شق ثيابه لعدم قدرتهم على تحمل هذا الموقف، وبعضهن من تقرأ القرآن وتبكي، وبعضهن يشلخن رؤوسهن ويقمنا بالتنويح كمثل هذه المقطوعات التي توصلنا اليها.

لمغّسله قعدت ورا اكتافي

فلتت جدايلي وبلّلت شعري

لمغّسله قعدت ورا ضهري

فلتت جدايلي وبلّلت شَعري

وكأنه غسل للزفاف للفتاة الغير متزوجة وليس غسل للموت.

يا عود طري واتلوى

ميل ومال ع الارض

امبارح كان وسطنا

والليلة تحت الارض

يا قبر جايلك عروسة

محنية الكفوف والكعب

خذت معاها الهنا

وسابت وجع القلب

وهنا يتم النعي عن الفتاه الغير متزوجة للمدح بجمالها والغزل بها، وانها نزلت للقبر كعروس بكامل زينتها، بحيث حنا الكفوف وكعب الرجلين يدلان على الزينة للفتاه والمرأة.

حبايبي لوين عني

كشفن الغطى وصدين عني

يا محسدن لقمة العيش والهنا

يا محسدن المقعدين جميل

جزاك ع مولاك يلي ضلمتنا

يا ريت خطايانا عليك تدور

تقال عند دخول النعش للبيت ويقوم اهل البيت بالكشف عن المتوفي فينوحون كانهم هم الميت بمعنى لا تكشفو الغطى عن وجهي وتصدون لتذهبو عني فانا ما زلت احسد ايام الاكل والقعدات الجميله التي لم نشبع منها بعد ويشبه الموت بانه شخص ظلمه واخذه منهم ويطلب الخطيه من المولى نفسه.

بكائية الرجل المُتزوج

اما في حالة وفاة الرجل المتزوج يتم تكفينه وتحضيره للدفن كما هو متعارف عند الجميع. ولكن تختلف طريقة الحداد علية من المرأة المتزوجة فيتم الحداد قديما على الرجل لمدة 4 ايام، ويتم هنا احضار الطعام من جميع افراد القرية، ومن الاشخاص والمعارف من خارج القرية، يتم توزيع الدخان مع القهوة والتمر عند وفاة الرجل.

ان اكثر ما يتأثر بموت الرجل المتزوج هو المرأة الام، فقد تبقى في حالة نفسية سيئة، بحيث وفاته تعتبر صدمة كبيرة لما تعانيه بعده من ضغوطات نفسية، واجتماعية، ومادية، بحيث يبدأ لها ظهور احساس بفقدان الامان والاستقرار، والخوف من المستقبل، وسيقع عليها عبء كامل المسؤوليات الاسرية في تربية ابنائها، وتأمين لقمة الطعام لهم، والتفكير وتأمين المستقبل المزدهر لهم. فهي العنصر الوحيد المتبقي لهم والمسؤول بشكل كامل عن افراد الاسرة والتزاماتهم.

ففي القديم كان يستقبل نعش الرجل المتزوج من قبل زوجته وأهله بالبكاء، والنواح علية لأنة عامود بيته وهنا سيلحق البيت دمارا بسبب هدم هذا العامود، اما اذا كان الرجل متزوج من اكثر من امرأة فيتم جلوس نساؤه حول النعش ويقومن بالندب وتشليخ نفسهن واللطم على خدودن وترديد بعض المصطلحات مثل وين رحت يا ابو فلان (اي المتوفى) يا عامود بيتنا، وين تركتنا يا سندنا من بعدك مين السند، باب مين رح ندق لما نحتاجك مع اللطم وتشليخ الشعر، والعديد من الزوجات يقمن بشق اثوابهن من شدة فجيعة الخبر. ومنهن قديما من كانت تتجنب وتبتعد عن اي شيء من يظهر زينتها، فلا تغتسل، ولا تقص اظافرها، ولا تهتم بشعرها، وتعتزل العالم والمجتمع في بيتها سنة كاملة، فتخرج بعد السنة في اقبح وأشنع منظر، وهذا النوع طبعا محرم في الاسلام لما فية قسوة على المرأة ويلحق بها المزيد من الاضرار النفسية لذا فقد حدد لها الاسلام عدتها وهي اربعة اشهر وعشرة ايام ولذلك لإستبراء الرحم من الحمل، وعدم اختلاط الأنساب. والمرأة الحامل كانت تمشي من تحت نعش زوجها وهو خارج امام الناس للتوضح لهم بأنها

حامل. وبعض النساء في مجتمع البحث ما زلن حادات على ازواجهن اكراما له ولمكانته لديها في قلبها واحتراما لأولادها ولأيام العشره التي جمعتهم، الى هذا الوقت ما زلن يلبسن اللون الاسود والابتعاد عن التزين مثل الكحله والحناء واللباس الملون. ويقمن بالتنويح علية وإظهار مكانته في بيته فهو العامود الذي يسندهن. وقد ذكرت لي ام بوفاة ابن لها متزوج بانها عندما سمعت خبر وفاة ابنها بحادث الذي بلغ من العمر 35 سنه بقيت تركض بمسافة 10 كم للوصول الى بيت ابنها وهي تشلخ بشعرها، وتشق ثوبها، وتندب علية، وتمرغ نفسها بالتراب اي (وتضع التراب على جسدها كامل) وعندما التقت بابنتها قامت بتشليخ شعر ابنتها من دون وعي من شدة فاجعة الخبر. بحيث ما زالت لحد هذا الوقت تحد على ابنها وزوجها بلبس الثياب الاسود وعدم تشغيل التلفاز في بيتها وعدم وضع اي شكل من اشكال الزينة.

موتك خسارة يا ورد في بيتي

يا عامود بيتك يا زهرة العيلة

موتك خسارة يا ورد في قلبي

يا عمود بيتك يا زهرة الجنة

وهنا تمدح وتخبر الجميع بمحاسن زوجها ما هو سوى ورده كانت في العائلة ولا يفوح منها سوى الطيب اي المعاملة الحسنة والطيبة، وعامودهم والسند الذي يتكأون عليه،وان هذه الوردة اصبحت في الجنه.

موتك خسارة يا جسر بين بلدين

احترت من بعدك اروح وين

ما لقيت حيلة بكيت بدموع العين

اي ان موت زوجها هو الجسر الذي تريد العبور منه من حياتها الى الحياة الاخرى لان فقدانها لزوجها خسارة، وليس لديها مكان اخر للذهاب الية سوى البكاء والحسرة علية.

يا بنت عمي قابليني

والقي حنينك لحنيني

يا عما حَنّت النّوق عَولادها

بمعنى انه لا احد يشعر بحزنك سوا الاشخاص اللذين من دمك

يمه حملوني حمل إرفاف

حمل ثقيل يوجع الراس

وابكي على العمر وما تهنى

ولا غرقَّت كفين حِنى

يا خيي اريد جِوار بيتك

بيتي مقابل باب بيتك

سِراجك يضوي عليه

يا يمه اريد جِوار دارك

يلعب زغاري مع زغارك

وسِراجك ياضي عليه

بمعنى ان حمل الوفاة وصدمته كانت قويه وتوجع الراس ومن شده هذا الحمل يتم البكاء على ما مضى من العمر دون هنى وعدم وضع الحنا في كفات اليد وهذا نوع من الحداد،بعد ذلك تطلب ان يكون قبرها جار لقبر اخيها لتونيسه وعدم تركه لوحده وانه تريده سندها حتى بعد الوفاة.

ياما بَكينا يوم تفريق شَملنا

ياما سَقينا الراحلين دُموع

والله لِن رَحلتو تِرحلّوني

جيبو جملكو شيلوني

اي ان الموت قام بتفريق شملهم ومن شدة البكاء والنواح والدموع التي تخرج من العيون يتم اشباع الفقيد منها وانها تتمنى بان ترحل معهم فشبهت الموت بالرحيل والنعش الذي يحمل به بانه جمل فتخاطبهم وتقول هاتو نعشكم لارحل معكم.

راحو وخلوني على الدار مكسورة مَالي جِبار

مَكسورة يمه اني ما الي جِبار

تقال عند وفاه الاب او الاخ او الزوج لانه السند وعند وفاتهم لا يوجد احد يجبر الكسر الذي تركوه.

يا عمي يا حِلو لِعمام

ما يوم سَمعني كَلام

عييّت ونا اطلب مِن الله

وبن الحَزينه يلَد لأمه

يتم تنويحها عند وفاة العم وهنا يتم مدح العم فيها وانه حنون وغالي والتمني من الله ان الابن يحن ويلّد على امه كحنيه العم التي كانت تاخذها منه

وأجيت ونّ البيت مَردود

ونّ لَخو مرّيت قِعود

يا لخو لدوّ عليّه

تقال عند وفاة الاخ ويتم تسكير بيته

اي عندما تأتي المرأه لزيارة بيت اخيها المتوفي ولا يتم استقبالها من قبل زوجته او اولادها ويبقى باب البيت مسدود في وجهها فتطلب الرجاء يا لخو لدو عليه

يا أبو البنات لا تبات

ضلن خواتك دايرات

مع الحسرات وبرود الهوى

يتم تنويحها على الرجل عند وفاته من قبل اهله وان خلفته كلها بنات ليس لديه الاولاد اي عند وفاته لن يبقى احد يقوم بزياره خواته لان ليس لديه اولاد يسدو غيابه

يابِنت عَمي قابليني

وإلقي حَنينك لِحَنيني

يا إبن عَمي يا عَضيّدي

ومِن أمس ما فَكيت رِيقي

تعني قابليني يبنت عمي لانك الاقرب والاحن عليه وابن عمي هو سندي وضلعي الثابت

مَرق من حَدي خطماتُه رَفيعه

شَلع قلبي بِسناره رَفيعه

والله قديمه قديمه

مَعزِتكو بِقلبي قَديمه

بُكائيّة المرأة المُتزوِجَة

تتم مراسم تغسيل المرأة وتكفينها كما هو معروف لنا وذكر سابقا، الا انه قد يختلف عدد الكفن بعدد ازواج المرأة، فمثلا المرأة التي تزوجت رجلان يتم تكفينها بكفنان، وقس على ذلك. ان اكثر ما يلحق الحزن بعد وفاة المرأة هم اولادها، لان غياب الام يشكل فجوة كبيرة لأبنائها.

عند دخول نعشها نجد بناتها في حالة هلع وذعر من الخوف، ويبدأن بالنواح وتشليخ شعرهن، يحزن الابن ولكن البنت تبقى هي مصدر سرها لامها، رفيقة دربها، اي عند وفاة الام لم يبقى الصديق الوفي، وبعبارة اخرى قالها البنات التي توفي امهاتهم بأن (الام بتلم)اي ان الام هي التي تلم العائلة بحنيتها وحبها،

البيت بيت امي عَرفتُه

والسُّكره بيدي فتحتُه

لا ينفتح فتاح قلبي

لَقى خيمتين وبيت مَبني

لقى شجرة الحُزن جِوا

تقال عند وفاه الام من قبل بناتها عند الجلوس حول نعشها، فعندما يفتحن باب البيت يفتح جرح قلوبهن من تذكار امهن، فهي لم تعد موجودة في استقبالهن.

اي عندما يتم فتح بيت الام من قبل بناتها يشعرن بالحزن وانه اذا تم فتح قلبهن سيرون بالداخل بيت امهم ولاكنه مكلل بالحزن كالشجره التي تكبر يوم بعد يوم يكبر هذا الحزن بداخلهن

ياما بَكينا يوم تَفريق شملَّنا

ياما سَقينا الراحلين دموع

والله لن رحلتو تزَّحلّوني

جِيبو جَملكو شيلوني

اي ان الموت قام بتفريق شملهم ومن شدة البكاء والنواح والدموع التي تخرج من العيون يتم اشباع الفقيد منها وانها تتمنى بان ترحل معهم فشبهت الموت بالرحيل والنعش الذي يحمل به بانه جمل فتخاطبهم وتقول هاتو نعشكم لارحل معكم

يا دارهُم يومَ لِفراق

يا حَسرتي يُمه يا يُمه

التعجب من كيفيه شكل البيت عند فقدان احد من افراده وهو الام فيتم لفظها بتنهيدة الحزن والحسرة بمعنى شدة الحزن.

لا عاش قَلُب أُمي جَحود

ما خَّلفت لبيتي قُعود

وامشي يا يُمه والّد وراي

ويلي اهلي وويلي ضَّناي

عند وفاة الام وجميع خلفتها بنات تقوم بناتها بالنواح هكذا من باب العتب اي عند انتهاء العزاء سيتم رحيل كل واحده لبيتها وليس لديهن اخ يلحق بهن لرجوعهن فيتم النظر للوراء لرؤيه ان كان احدا سيتم اللحاق بهن.

يا خيّي عَباتك ما تِدفيك

خُودّك غَريبه وما تِلفي

يا حَسرتي يُمه سَدو عليّه الباب

قالو غَريبه وهلّها غُياب

يا حَسّرتي سدّو عليه الحوش

قالو غَريبه وهلها ما إجوش

يا يُمه لُميني بحُضنك

بردان غطيني برِدّنك

رِدّن الغَريبه يُمه ما تِدفّي

بمعنى يا اخوي عباتك ما رح تدفيك واختك غريبه عنك

يا حسرتي تقال للتعبيرعن شدة الحزن بمعنى يا يمه سدو عليه الباب اي باب القبر وهي غريبه لم ياتو اهلها يايمه سدو عليه الحوش (باب البيت) ويرمز الى القبر ايضا

يا يمه احضنيني وضميني لحضنك وغطيني لو بكم ثوبك (بمعنى يد الثوب) لان ثوب وحضن الغريبه ما بيدفي

نمت بالشوب والشمس احرقتني

لا امي ولا اختي نبهتني

ولا خيتي فاتت عليه

نمت بالشوب والشمس الغريبه

لا امي ولا اختي الي قريبه

ولا ميمتي وجارتي طلت عليه

تقال من قبل الغريبه

اي نامت بالشمس ولم يوجد عندها لا امها ولا اختها وتم حرقها من شده الحراره

بمعنى عند تلقيها خبر الوفاه لن يوجد بجانبها لا امها ولا اختها كانت وحيده فشبهت حزنها ووحدتها بالحاراه العاليه التي سببت لها الحرق وتركت فيها الاثر الموجع.

لا عاش قلب امي جحود

ما خلفت لبيتي قعود

وامشي يا يمه والد وراي

ويلي اهلي وويلي ضناي

عند وفاة الام وجميع خلفتها بنات تقوم بناتها بالنواح هكذا من باب العتب اي عند انتهاء العزاء سيتم رحيل كل واحده لبيتها وليس لديهن اخ يلحق بهن لرجوعهن فيتم النظر للوراء لرؤيه ان كان احدا سيتم اللحاق بهن

يمه اقعديني واسنديني

والمي البارده اسقيني

تقال عند وفاة الام بسبب الاشتياق لها ولوجودها ومن شدة لوعة شوقها وحرقانه تطلب الماء البارده لاطفاء شدة اللوعه

يا حسرتي يمه ما الي صديق

لضّحِ الضحى وآني على الريق

جبت الدوا واجيت بالليل

يا ميمتي يمه انكب الدوا

بمعنى انه لا يوجد صديق ولا سند بعد وفاة الشخص المعني وان من شدة الحزن تبقى دون اكل لوقت الضحى وان من شدة تعبها وحزنها وهزلان جسمها لم يكن لديها القدره على حمل العلاج (الدواء) فوقع او انكب على الارض.

باللّه ان قعدّتن يمه تذكرني

بحسوسّكن وتلولبنّي

كما قصد الشاعر وغنّى

يا حبايبي يا حبيباتي

يا مركبات لثرياتي

يا مكذّبات القول عني

تقال من قبل البنات عند وفاة امهم

اي ان جلستن مع بعضكن اذكرني واجعلن ذكري دائما في مجالسكن وبصوتكن نوحن عليه وكذبن كل ما يقال عني من احاديث بغيابي.

بُكائيّة الرجل ذو المَكانه المرموقَه

في حال وفاة رجل معروف او ذو مكانه في القرية مثلا المختار او ذو الرتبه العالية والشهادات العليا او كبير العائلة يتم الحداد عليه قديما لفترة 40 يوم وأكثر وكانوا الرجال يقومون بلبس الشماغ على قفاه (اي قلب الشماغ) دلاله لشده حزنهم علية ومكانته الرفيعة والمرموقة وإيقاف الاعراس لمدة 3 –4 شهور، وعدم تشغيل اي تلفاز في اي بيت من بيوت القرية، لما له من مكانة ذات طابع اجتماعي ايضا لان افراد القرية كانت قد تكون بحاجته دائما وما هو الا ان يقوم بمساعدتهم في امورهم ومتطلباتهم سواء كان داخل القرية او خارجها فمثلا ل الان اصبح هنالك تساوي في هذه

الطقوس وعدم وجود المعاملة الطبقية بين الناس فأصبح موت الشخص المسؤول او الذي يتولى اي منصب معين في قرية كفرراكب طريقة جنازته كأي جنازة اخرى.

ومن التناويح الذي كانت تقوم بها النساء على هذا الرجل

حطو دار السبع فوق بابه

لو صار غايب يحسبوا حسابه

حطوا دار السّبع فوق الباب

لو صار غايب يحِسبوله حِساب

وهذا النعي يقدم لذو المكانه العالية سواء زعيم، مختار، كبير العائلة. وتنعي هنا المتوفي بانه ذو شخصية قوية ويهابه الجميع ويبقوا يهابوه حتى لو توفي.

ميّل هيك وعبايته بانت

خلا الهَلوفه القاعدة قامت

ميّل هيك وعبايته هلّت

خلا الهَلوفه القاعده فَلت

ويظهر في هذا النعي ان المتوفي حين كان طرف عبايته يظهر يخاف منه الناس ومنه ليس خوفا بل احتراما لما كان له من مكانه وموضع خاص في القرية.

كِلمته بين الجميع يرميها

يصعَب على اللّي كان بِقنيها

كِلمته بين الجميع يحكيها

تِصعب على اللّي كان بِعرفها

وهنا يظهر هذا النعي قوة كلمة الكبير الذي لها وزن، ووقع كبير على خصمه.

يا بيتنا العالي وقع وندّاس

لمّا طَّلعوا الغالي واعز النَّاس

خلي الكبير على وسادتُه نَايم

إحنا الفرِع وهو الأساس

وهنا تقال عندما يشيلون النعش بالمتوفي، اي بِمعنى عامود البيت إنكسر بوفاتِه، وإنه أساسهم، وهم مِن بَعده صِغار، وشبَّهوا وجوده كمثل الشجره أي، هو جِذع هذه الشَّجره، وأساس قَوامُها، وإنهم هم فُروعِها أيّ لا شيء بدونه.

موتَك خِسارة يا ابونا العجبان

خليتنا غنم بَلا رِعيان

الذيب خطف وإتبعزقوا الرمسان

وهنا صورو الحالة التي عليها اهل الفقيد من بعدة بأنها فجيعة؛ بحيث اصبحوا بلا قائِد، وأنهم أصبحوا كالغنم الذي ليس لها راعي شاردَّة لا تعرف طَريقُها، وإن الذيّابة أصبحت تأكل بهم.

لبسوا العُبي الزّينة

والمسّك علينا فاح

يا هالندّامة اليوم

على احسَّن رِجالنا راح

اي من كبر مَقام المتوفي تقول النادبة البسّوه العُبي الجديدة، وذات الثَّمن الباهِظ، وإنّ المِسك يَخرُج من نَعشة مِنّ شدَّه أفعاله النبيَّلة التي يَشهد بها اهل قريته له، وإنّ الجميع يتندم، ويحزن على أفضل وأحسّن رِجال هذه القرية.

قوم واحكي واحد كبير أجالك

تحكم أقوالك

عليك قَضِية

تحلها وتعود

تحلها وتطلع غزالة برية

مُنادات النائِحات للرَجل، وهو في نَعشه امَامُهن أيّ قوم وأصحى مِن نَعشك هناك شَخص يُريدَك بأن تَحّل لَهُ قَضيّه، أو مُشكلة ما لا يوجد حَلّهُا إلا مَعك.

قولي للغَريبه لاتصيح

ولا تِطلع الحسّ المَليح

اي قولو للمرأه الغريبَه لا تخرج، وتَنوح بِصوتٍ عالٍ عند وفاه أحد اقاربِها.

الفصل الخامس

تَحليل البيانات الأثنوغرافية والدراسّات السّابقة

طُقوس قبل الدَفِن

طُقوس الدَفِن

طُقوس بَعد الدَفِن

تختلف عادات وتقاليد الموت باختلاف الموروث الثقافي لدى أفراد المجتمع، وما يبرزونه من طقوس في حيلتهم؛ للتصدي لمثل هذا الحدث المجهول الذي يأخذ أحد أعضاء المجموعة، التي تتأثر بهذا الحدث، والمصاب، الجلل، الذي حل بأحد أعضائهم ويدركون أنّ هذا المصير سيأول إليه جميعهم.

قُمنّا مِن خلال الوصف الأثنوغرافي الدقيق الذي أبرزنا فيه أهمية هذه الطقوس، للعبور الذي سيكون بلا عودة ألى الحياة الدنيا مرة أُخرى.

بدأنا من مرحلة الإحتضار، إلى مرحلة ما بعد الموت، وما لها تلك العادات، والطقوس من تأثيرات على الحياة الإجتماعية، والإقتصادية على أهل المتوفى، بحيث قمنا في الدراسة على تفسير تلك العادات والطقوس التي يسير فيها المجتمع متتبعين فيها السياق الثقافي، الذي يدور في مجتمع البحث، بالرغم من مرور الزمن على عادات وطقوس الموت ما قبل الدفن وبعده لم تختلف تلك العادات والتقاليد في مجتمع البحث في ثوابتها العقيدية من الماضي إلى وقتنا الحاضر، مثل: خطوات غسل الميت، كما ورد في السنة؛ ولكن اختلفت العادات التي طرأ عليها تغيير مع حدوث التطور الاجتماعي والاقتصادي، مثل: مكان الغسل؛ فقد كان قديمًا يتم غسل المتوفى في بيته من أقاربه، وكان يستخدم في غسله الماء، والصابون، وورق السدر، من أجل الرائحة العطرية؛ اما حاليًّا؛ فيتم غسله في المشفى من أشخاص مخصصين بغسل وتكفين الميت، ويستخدمون الماء، والشامبو، ووضع العُطور؛ من أجل الرائحة الطيبه. فقد اختلفت طرق نقل خبر الوفاة؛ فقد كان يضطر اهل المتوفى تأجيل دفن الميت لحين وصول خبر الوفاة لأقارب المتوفى من الدرجة القرابية الاولى بسبب بعد المسافة، فقد كان يتم نقل الاخبار من قبل مرسلين ركوبًّا على الدواب، وهذا يحتاج لوقت وجهد كبير جداً، وهذا ما يختلف مع طرقنا حاليًّا من حيث، وجود طرق المواصلات الحديثَّة، ووسائل الاتصالات التي توفر الوقت، والجُهد. والتي ساعدت في توفير الأعباء على النّاس بحيث اصبحت الناس تُعزّي بعضها، وهم في بلاد الغُربَة عن طريق طرق التواصل الاجتماعي، مثل: (الفيسبوك، الواتس اب)، كان يتم فتح بيت العزاء قديمًا في خيمة، أو بيت شعر حسب الحالة المادية للمتوفى، ويتم نصبها بجانب او بالقرب من بيت المتوفى، لم توجد الديوان، والمضافات لفتح بيوت العزاء فيها كما يحدث حالاً، فيتم استئجارهم؛ لوضع الرجال فيهم؛ لأخذ الأجر لفترة العزاء كاملاً، والنساء عادةً في بيت المتوفى. كانت النساء قديمًا تخرج وراء نعش المتوفى وتقوم باللطم على وجوههن، وشد شعرهن، واللطم على صدورهن، ومزع ثيابهن، والنواح على المتوفى. لشدة حزنهن علية وعلى تلك المصيبة التي حلت عليهم. اما الآن فقد إختفت تلك العادات؛ لوعي الناس بالمسائل والأمور الدينية؛ لأنها

أمور مُحرمّة ونَهى عنها ديننّا الإسلام. أما من حيث ما يقدم داخل العزاء من ضيافة، فقديمًا كان يتم توزيع القهوة، والتمر، والدخان، والماء عند الرجال، اما عند النساء توزع القهوة، والتمر، والماء، والفواكه، والبسكويت، وبعض ألاحيان العلكه، والقطين (التين المجفف). أما الآن فأختصرت على توزيع القهوة، والماء، والتمر، وبعض الأشخاص إقتصروها بالقهوة والماء؛ نظراً للتكلفة العالية، والظروف الإقتصادية ألصّعبة، وألحالة المادية التي لا تسمح عند معظم العائلات، وقد كانت طرق الحداد مختلفة عن ما هو موجود علية حاليًا، فإذا توفي شخصًا ذو مكانة مرموقة، وعالية في البلدة؛ فقد كان جميع أفراد القرية تطبق طقوس الحداد من حيث عدم نشر الغسيل في اي بيت من بيوت القرية، وعدم التَّزين من قبل الرجال من حيث التطيب بالمسك، وحلاقة اللحى، وقلب الشماغ الذي يوضع على الرأس، ومن حيث النساء عدم الخروج بوضع الكحله، وعدم اللباس المزركش في الخارج، وعدم تشغيل التلفاز داخل البيوت.

وكما ذكرنا سابقًا، فقد وصف لنا مجتمع البحث أن طقوس الموت قديمًا كان يَعُم عليها التكافل، والتعاضد الاجتماعي بين الناس، أي إنه إذا توفي شخص من افراد القرية كأنه الذي توفي هو إبن للجميع؛ لأن أعضاء المجتمع تربطهم نظام قرابي، وعلاقات جيرة قوية؛ فأفراد القرية هم متضامنون، ومتكافلون في السّراء والضّراء.

كانت تمنع أيضا إقامة حفلات الأعراس، والإحتفالات داخل القرية بحيث يمتد لعدة شهور نظرًا لمكانة المتوفى داخل قريته، ولكرامته، في وقتنا الحالي اختفت تلك الطقوس، وأصبحت مدة العزاء كما هو متعارف علية 3 أيام فقط، وبعدها تقام الأعراس، والحفلات سواء أكان شخصًا عاديًا، أو ذو مكانة داخل القرية، فلا يوجد إختلاف في هذه الطقوس بإعتبار جميع الناس سواسية لدى أفراد القرية. فيقوموا بذبح الذبائح، والطبخ لأهل المتوفى، والقيام بتكاليف العزاء، فمن حيث الرجال كان منهم من يتبرع بنصب الشادر، أو الصيوان، ومنهم من يقوم بإحضار الماء، والقهوة، والدخان، ومنهم من يقوم بتغسيل المتوفى؛ لأن أهل المتوفى مشغولون بمصيبتهم، ولأن فترة العزاء كانت تمتد لأكثر من ثلاثة، أو أربعة أيام على عكس طقوسنا في الوقت الحاضر، وتعزى إقتصار ألعزاء على أيام محدودة هو إنشغال الناس بالوظائف الرسمية المرتبطة بالحضور، والغياب.

فقد وصف لنا مجتمع البحث أن طقوس الموت قديمًا كان يَعُم عليها التكافل، والتعاضُّد الإجتماعي بين الناس، اي إنه إذا توفيَّ شخص من افراد القرية كأنه الذي توفي هو ابن لجميع أفراد القرية. اما النساء فكانت تتكلف بالطبخ، وإحضار معها لبيت المتوفى الأرز، أوالسّكر، أو كما ذكرنا مبلغ مالي لأهل المتوفى؛ لمساعدتهم بهذه الظروف الصعبة؛ وقد تكون حالتهم الإقتصادية صعبة، خصوصًا إذا كان المتوفى هو ربّ البيت.

يعتبر التكافل الاجتماعي الذي كان يدور بين أعضاء القرية، له دور كبير في التعبير عن التكافل الإجتماعي، والتضامن فيه الشيء الكثير من الدعم النفسيّ لدى أهل المتوفى لم يقتصر دورهم فقط في المجال الإجتماعي، والإقتصادي بل كان لهم دوراً كبيراً في بث روح الطمأنينة، والصبر والسلوان داخل نفوس أهل المتوفى؛ لما أصابهم من جللٍ، وعملية الفراق. فقد كان يدخل أهل المتوفى بحالة غريبة من الحُزن، والأسى، والحداد على المفقود فالنساء كانت تقوم بشد شعورهّن، واللطم على خدودهنّ، وصدورهنّ، وخَدش وجوههن بأظافرهن، ومنهم من كان يقوم بالزغّاريد إذا توفي إبنها الأعزب فهو بمثابة العريس، أو الشهيد، وقد كانت هذه الطقوس تختلف بإختلاف عمر المتوفى، وجنسه كما ذكر في الفصول السابقة، فإذا توفي شاب أعزب يتم رشه في البخّور، ورش المسّك علية حتى يتبلل نعشه، وتلبيسه طوق من الورود، وإستقبال نعشه بالزغّاريد. بإعتباره لم يتزوج في الحياة الدنيا فهو عريس، وسيلتقي بعروسته في الحياة الاخرة، فيتم تحضيره لنزوله الى قبره، وكأنه ذاهب، ويتجهز لعرسه ولقاء عروسته. على عكس الديانة اليهودية التي تعد "موت الشاب في بداية عمرة نقمة، وتعاسة، ولعنة " (الجيلالي،225،2021).

أمّا إذا توفي رجل متزوج فهو كما ذكرنا عامود البيت لزوجته، وأولاده، فهنا تتأثر الزوجة وأولادها، ويدخلون بحالة نفسيّة صعبة جداً، عدا عن الحالة الماديّة الصَعبة التي ستواجههم بعد وفاة الرجل، وهو الشخص المسئول عن تأمين الحياة الكريمة لأسرته، وأهل بيته بالأضافة الى ألوضع المادي ألذي هو مصدره من خلال عمله، وتقوم زوجة المتوفي، وبناتها بشد شعورهن، واللطم على خدودهن؛ لفقدان والدهن، والمُعيل والحامي والمُدافع عن الأسرة، فيجلسن حول نعشه، والقيام بالتنويح عليه؛ لأن سندهن قد ذهب، ولن يعود.

أما إذا كانت المتوفية الفتاة العزباء، فَيتم الحداد عليها لمدة 3 أيام فقط، ويتم وضع الكحله لها، بإعتبارها عروس، وستلتقي زوجها في الجنَّة، لا يتم الزغّاريد عليها، وعدم وضع العطور لها؛ إحترامًا لمكانتها، وكي لا تعتبر زانية، فمن المتعارف إنه إذا وضعت المرأة رائحة عطر قوية، وتم وصول رائحتها للرجال في الخارج تعتبر في هذه الحالة زانية، وان أكثر المتأثرين على وفاتها هم أهل بيتها، وبشكل خاص وألدتها.

أما إذا توفيت المرأة المتزوجة فهنا يدخل أولادها بحالة حزن شديدة؛ بسبب فقدانهم لمكان أمهم، وصوتها، وحنانها في البيت، فهي مركز الحُب، والحَنان لديهم، وعند الحديث مع مجموعة من الأطفال اللّذين توفيت امهم كيف كانت حالة البيت بعد وفاة أُمهم ؟ فقد كانت الإجابة بأنهم فقدوا الإهتمام، والحُب، وأصبح البيت أسود في عيونهم لدرجة إنهم إنتقلوا للعيش في بيت جدهم، من أجل نسيان ما أصابهم من حزن وأسى بعد وفاة الأُم، وكي يبقوا تحت كَنف أجدادهم،

وتحت رعايتهم، فمن الأطفال من تزوج أباهم بزوجة أُخرى، ولم تعطي لهم هذه الزوجة قدراً من الحنية، والمعاملة الحسنة للوقوف بجانب الأطفال، فأختاروا العيش في ظِل أجدادهم. ومن أشكال التعاضُد وألتكافل الإجتماعي ألذي كان موجود قديمًا بين الناس، وألمصاهرة تحمل أعباء، وتكاليف ألعزاء مع الزوج من قبل أهل المتوفاة إذا كانت حالة ألزوج الماديّة غير جيدة، وغير مُساعدة لتحمّل كافة أعباء، ومصاريف العزاء بشكل كامل.

فقد تختلف هذه العادات، والطقوس من قرية لأخرى، ومن بلدة لأخرى، وهذا ما قصد بة العالم الأنثروبولوجي كليفرد غيرتز في قولة " الاشكال الدينية مرتبطة بالعمق الثقافي" (صالحي، 2010:7).

أي أنّ هذه الطقوس، والعادات مرتبطة بثقافة المجتمع، وكيف يفسرها، ودرجة قداسيتها بالنسبة لهم، وللمتوفى، ولأهل المتوفى.

وقد ربط غيرتز الدين بالطقوس، وقال بأنه يقوم بشيء غريب من خلال إرتباط الدين بالطقوس يمكن من خلالها نقل الشخص الى وضع آخر للوجود الى الأجواء المقدسة، وهي مجرد إنعكاسات في الحياة اليومية.

وقد وصف البشر بأنهم في حالة تأرجح، وتنقل دائم ما بين العالم الديني، والعالم العادي بحيث لا يدمجون وجهات النظر ما بين العالمين في حياتهم اليومية. (تودوروف، 2017)

وهذا القول يتوافق مع دراستنا بأن الموت، وطقوسه تنقل الفرد الى عالم آخر، وهو التفكير بالموت وأهواله، وما ينتظره في هذا العالم الآخر سواء عذاب او نعيم، وهم في حالة من التفكير ما بين العالم الحالي اللذين يعيشون فيه، والعالم الآخر المنتظر. من حيث تفكير أعضاء مجتمع البحث ماذا سيحدث بعد وفاتنا، وماذا ينتظرنا هل عذاب القبر، ام نعيم الجنة، وهل سنعيش بقدر العمر الذي عشناه. فيبقى مجتمع البحث عادة في حالة من التفكير، والتأرجح والتوهم ما بين الحياة الدنيا ونعيمها، وحياة الاخرة، وما ينتظره فيها.

وفي رسالة للباحثة (هاجر، 2019) والتي ذكرت فيها عن طقس البكاء على الميت.

بحيث توافقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث الجانب الإجتماعي الذي يتم الوقوف فيه بجانب أهل المتوفى، والبكاء علية من قبل جميع المعزيين، دلالة على حُزنهم، ووقوفهم بجانب أهل المتوفى.

بحيث تتنافى الدراسة معنا من حيث طريقة غسل الميت، وإلاعتقاد بأن الميت سيعود لديهم على أشكال، وهيئات أشباح ذات يوم إذ لم يقوموا برمي مياه غسل الميت بعيداً عن أحيائهم السكنية، على عكس مجتمعنا فيتم تصريفها عبر المصرف، ليس لديهم اي إعتقادات بعودة الأرواح بعد الموت.

وفي دراسة للباحث (الجيلالي، 2021) والذي ذكر فيها مجموعه من التهاويل، والندب على الميت، فقد كان لديهم بعد، وتمسك ديني بعاداتهم.

بحيث اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث إطلاق مجموعة من التناويح، والندب على المتوفى، وشد الشعر، واللطم. وتنافت من جهة إجراء طقوس الزوجة على زوجها المتوفى، وطرق الحداد علية، بحيث إذا توفى الزوج لديهم تجتمع أزواجه وسط الدار، وتضعن الرماد فوق رؤوسهن، وتقفزن قفزاً دائريًا، وتصحنَّ مُحدثّات اصواتًا. أما في مجتمعنا فيتم إحاطة نعش المتوفى، والنواح علية، مع اللطم وشد الشعر قديمًا، أما حالاً مُعظم ألنساء تقوم بقراءة القرآن فوق رأس زوجها، ووداعه بالتهليل، والدعاء له.

وفي دراسه ل (رحيم حلو،2010) حيث حث في رسالته على ضرورة القيام بالتعزية؛ لما لها من دور مهم في الوقوف الى جانب أهل المتوفى، وبثّ في روحهم الصبر، والسّلوان، ووضّح فيها أُسلوب، وطريقة التعزية.

فقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث طريقة، وأسلوب تلقي خبر الوفاة، والنّدب على المتوفى من خلال مجموعة من التناويح، والحزن عليه، وتختلف مع دراستنا من حيث طقس شقّ الثياب، وللطم الوجوه، وشدّ الشعر، واللطم على الصدر، وغيرها من الطقوس الموجودة في مجتمعنا غير الموجودة في دراسة الباحث.

وقد ذكرت الباحثة انتصار (2012)، في دراستها المقارنة ما بين طريقة التعزيّة قديمًا، وحديثًا، وانه حدث تطوراً، واختلافًا واسعًا. فمن حيث طريقة الإعلان عن خبر وفاة شخص كانت تتم قديمًا بقيام دوران الناعي في ألشوارع، والأسواق، ومجامع الناس للتذكير، والمفاخرة بمناقب الميت، وأعماله، وحيث كان ألعزاء داخل القرية، وجميع أفرادها تجتمع في تلك الظروف ألصعبة؛ لمواساة بعضها البعض. أما من حيث تطور الطقوس في هذه الدراسة فقد إتسع العمران، وكُثر الناس، فأصبح من الصعب على الشخص المُعزيّ أن يذهب لكل قريب في بيته لتعزيته، ولن تحصل التعزية، أو المواساة، إلا بكلفة، ومشقة في التتّبع، وإنقضاء فترة التعزية.

بحيث توافقت دراسة الباحثة مع دراستنا بمبدأ تطور طقوس العزاء لأسبابها؛ الإجتماعية والإقتصادية، وطُرق التعزية، ومدّة العزاء، وقد كانت الناس جميعا مُلتزمة للحضور لأهل المتوفى والأخذ بخاطرهم، والوقوف بجانبهم من أجل مواساتهم، بالرغم من المشقة التي كان يواجهها من يسكنون خارج القرية، وتقديم المساعدات المادية لأهل المتوفى، وهذا التكافل، والتماسك الاجتماعي الذي تطور حالاً من حيث أصبحت الناس تعزي بعضها، وتأخذ بخاطر الميت، من خلال مواقع ألتواصل الإجتماعي، وعبر المُكالمات الهاتفية، كانت تمتد فترة العزاء لعدة شهور كما طابق مع

الباحثة، لكن حالاً مع التطور إقتصرت للأنثى 3 أيام، وللرجال 4 أيام فقط، وقد تعارضت الدراسة مع دراستنا بأسلوب، وطريقة نقل، وإيذاع خبر الوفاة قديمًا كما ذكرت الباحثة لما فيه من تشهير للمتوفى، اما في مجتمعنا لا يوجد هذا النوع من التشهير، سوا إرسال شخص ليعلم أهل المتوفى بما أصابهم، لوداع فقيدهم، والرحمة عليه.

دراسة جناحي (2015) والذي درس فيها ووضح الفروقات للعادات والطقوس الجنائزية وقارنها ما بين الحاضر والماضي.

اتفقت الدراسة مع دراستنا من حيث الطقوس المخصصة للتحضير للعزاء والتماسك الاجتماعي لدى افراد المجتمع، من حيث نصب الصيوان، قراءة القران، وإحضار الطعام لأهل المتوفى.

فقد كان أفراد القرية يسّود ما بينهم الحُب، والتكاتف الإجتماعي فيما بينهم، فكان الجَّار يفتح بيته لجارة؛ من أجل إقامة بيت العزاء، والوقوف بجانبه، والإطمئنان علية، ومنهم من كان يقوم بنصب بيت العزاء (الشادر، الصيوان) تبرعًا منه. أيضًا كان أفراد المجتمع يتكلفون بالطبخ لأهل المتوفى ليس فقط ل 3 أيام وإنما تمتد لعدة أيام؛ بسبب زيارة أهل القرية لأهل المتوفى، والوقوف بجانبهم ومواساتهم.

واختلفت مع دراستنا من حيث نوعية الضيافة التي تقدم لجموع المعزيين فمنها النبيّذ، والعراضة التي كانت تقام في آخر يوم من العزاء التي كانت تقوم فيها مجموعة من الأهازيج، والهوسات الشعبية، ومدّة العزاء، التي كانت تمتد 10 أيام، على عكسنا في تقديم التمر، والقهوة، والماء. ومدة العزاء التي تمتد ل 4 أيام للرجل، و 3 ايام للأنثى.

دراسة هريمة (2008) والذي أكد فيها على أنّ الطقوس الجنائزية هي أحد اكبر مظاهر الثقافة الإنسانية، بحيث أن ما يفعله أفراد المجتمع من طقوس فهي تدّل على ما يملكونة من ثقافه وأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالدين (ما بين الحلال، والحرام). وإنها أخذت مسار التطور منذ القدم الى وقتنا الحالي.

تتوافق هذه الدراسة مع دراستنا بأن الطقوس، والعادات الجنائزية، وطرق ممارستها أخذت منحنى التّطور، والتغيّر منذ القدم الى وقتنا الحالي، وهي في حاله تطور لما يناسب ألوضع الثقافي، والإقتصادي للمجتمع. فتطورت عادات فتح بيت العزاء لعدة ايام، وإقتصرت على 3 أيام، أو 4؛ بسبب الوضع المادي للأفراد بعدم قدرتهم على تحمل تلك الأعباء، والتكاليف.

وأن أفراد المجتمع أصبحوا بحالة من الوعي، والإدراك الثقافي بما يدور حولهم من طقوس، وجدت من ثقافة أجدادهم، وغير موجودة في الدين الإسلامي، مثل طقوس الزغاريّد على الشاب المتوفى الأعزب بإعتباره سيزف عريس، وحنّا

الفتاة المتوفاه العزباء، ووضع الكُحله في عيونها؛ لأنها ستزف عروسة ايضًا، ومرور المرأة من تحت نعش زوجها حين وفاته دلالة على حَملِها، والحداد على المتوفى ذو المكانة المرموقة لأشهر عديدة، وعدم طبخ الاكل (الزفرة) الذي يحتوي على الدجاج، أو اللحم؛ دلالة لحدادهم على ميتهم.

وفي دراسه للباحثة (2015) والذي تحدثت في دراستها عن الموت بشكل عام، وخصَت جزء منه لطقوس، وعادات الموت، وإرتباط تلك العادات بالموروث الثقافي لديهم.

توافقت الدراسه معنا بطرق التدرج، والمساعدة للمتوفى لآخر أنفاسه، ودعمه من خلال تلقينه الشهادتين، وذكر ربه، وبقاء الدعاء على لسانه، لحين وفاته، وطريقة غسله، ومراعاة إختلاف الجنس ايضا من حيث التكفين. وقد إختلفت في طرق طقوس الدفن أي التمييز الطبقي الموجود لديهم، بحيث كان يتم زركشة بعض قبور الاشخاص اللذين يملكون الاموال، أو حجز منطقة مخصصه لديهم لوضع قبورهم فيها. وقد كان لديهم تقديسا للقبور، فيتم الذهاب لديها باعتبار الاموات اولياء، وذوو كرامات ومعجزات، فتصبح قبورهم مكانا للتعبد والحج، وزيارات منتظمة في مختلف المناسبات مثل (الانجاب، والبحث عن الشفاعة)، ومدة العزاء، والحداد التي تمر لديهم بعدة مراحل معينه، ومختلفة بحيث تمتد مدة العزاء لديهم سنة بأكمله،ا وتنقسم بثلاثة مراحل، المرحلة الاولى وتمتد سبعة ايام، اما الثانية فتمتد ثلاثين يوما، والثالثة فتتراوح بين سبعة، او تسعة او، احد عشر شهرا. وهذا شيء يتنافى مع ديننا، وثقافتنا.

فمدة العزاء تتراوح لدينا ثلاثة ايام فقط؛ لمنع تجديد، وتأجيج مشاعر الحزن لدى اهل المتوفى، ولتخفيف من الاعباء المادية، وما يتكلفونه من مصاريف لفتح بيت العزاء كما هو المعتاد.

ولا يتم في مجتمع بحثنا تقديس القبور كما يوجد في مجتمعهم، فيتم الذهاب كل فترة لقراءة القرآن على قبر المتوفى، والدعاء له بالرحمة، مع وضع المياه على قبر المتوفى؛ لأجل ترطيبه، وسقايته.

وفي كتاب للباحث (الحكيمي، 1995) بحيث حث فيه على التعزية، وقال بأنها أمر ضروري فهي تبعث الصبر، والسلوان في نفس اهل الفقيد.

توافقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث التغير الذي طرأ على طقوس التعزية منها، تحريم النواح وعدم قيام الرجال والنساء به ،وسهولة معرفة الوفاة، والنعي لأهل المتوفى، من حيث مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلال مختلف الطرق التي تستخدم لإشاعة الخبر.

وفي كتاب (عاشور، 1979) والذي خصَّ فيه عن الموت، وذكر عذاب القبر، ونعيمة.

توافقت الدراسه مع دراستنا من حيث تحريم النواح، لما يلحق الأذى بالمتوفى كما ذكر الكاتب في دراسته، وإحضار الطعام لأهل العزاء؛ لما فيه صوره من الوقوف بجانبهم تجاه ما أصابهم من حزن وألم، وأنهم منشغلون بما حدث لهم من واقعة، وحثَّ على التعزيه؛ لما فيها من مواساة لأهل المتوفى، والشعور معهم في مصيبتهم، وبثَّ روح الطمأنينة في نفوسهم، وهذا نوع من التكّافل، والتكاتّف الإجتماعي أيضاً.

بحيث تختلف هذه الدراسة مع دراستنا على أنّ قراءة القرآن على القبور أصبح بدعة، كما ذكر الكاتب في دراسته، وهذا وجه الأختلاف مع دراستنا فقد حثّ مجتمع البحث على زيارة القبور؛ لما فيه فائدة من تذكير الناس باليوم الاخر، وما ينتظرهم في نهاية أعمارهم، وقراءة القرآن على أرواح الأموات، والدعاء لهم بالرحمة، والمغفرة. ليبقوا دائمًا على خلفية أنه لن ينفعهم سوى عملهم في آخرتهم.

وفي دراسة الباحثان (الزبيدي، البرزنجي،2009)، والذي وضّحوا فيها على أنّ كان وما زال له خاصيّة خاصّة في الفكر الإنساني، كما أن ظاهرة الموت لها تأثير في حياة الانسان، والتي تتمثل بفهم الظاهرة وتفسيرها، وتحديد موقفة منها، وان طقوس الموت وإنجازها تعتمد على الجانب العقلي للفرد، وعلى عقائد المجتمعات البشرية التي مارستها بخصوص فهم طبيعة الموت.

تتوافق هذه الدراسة مع درستنا من حيث إنشغال الإنسان، وتفكيره بظاهرة الموت، وما ينتظرهم بعد ذلك من مصير سواء نعيم الجنّة، أم عذاب النّار. وهذا ما يبقيهم في حالة من الخوف عند التفكير بهذا الموضوع، وعند حدوث حالة وفاة لديهم. ومن حيث إداء الطقوس التي تتم داخل مجتمع البحث، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة المجتمع وعقيدته، وطريقة تفسيرهم للموت.

دراسة (وادي، 2017) تكمّن أهمية هذه الدراسة حول جدليّة الحياة، والموت، والتي تقوم على إستخلاص الأُسس الكامنّة وراء المآسي التي يحققها الموت، والإشراق الذي يفتعل الحياة فيها.

فحضور الموت يعني غياب الحياة، وحضور الحياة يغيب الموت. وأين يتمثل الخلود في حال غياب الحياة وحضور الموت.

تتوافق الدراسة مع دراستنا من حيث إرتباط مفهوم الموت بالحياة، فإذا ذهبت الحياة حل مفهوم الموت مكانه والعكس صحيح. وما يتمثل بعد ذلك من مصير للإنسان سواء الخلود في جنة النعيم، او في نار جهنم.

دراسة (العبادي، العكيلي، 2013)

تكمن اهمية هذا البحث بتوضيح طقوس العبور بالموت، والتي تهدف الى تشخيص هذه الطقوس وتوضيحها، باعتبارها الحلقة الاخيرة من حلقات طقوس العبور، وإنها من أكثر الأحداث التي تُرهب، وتفجع الانسان. وقد حثَّ الباحثان على أهمية التعزية لأهل المتوفى، لما فيها من الأجر والثواب، والوقوف بجانب أهل المتوفى، وتصبيرهم بما أصابهم من حُزن على ميتهم، ومن طقوس الدفن التي تم توضيحها، هي عدم التفات أهل المتوفى، واقربائة خلفهم، والنظر نحو القبر عند مغادرتهم لدية؛ لأن ذلك سيجلب الموت والضرر للآخرين. وان الرجال يتم غسلهم في الجامع الكبير المخصص لغسل الرجال فيه، نادراً ما يتم إجراء ذلك في البيت.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث طريقة الطقوس الجنائزية للموت من خلال التدرج بها، ابتداء من مرحلة احتضار الميت، وغسله، وانتهاء بدفنه.

اختلفت ببعض الطقوس منها، عدم الالتفات نحو القبر عند المغادرة من دفن الميت لما فيها من ضرر للأشخاص المعزيين، وهذا ما تعارض مع دراستنا التي تذكر بأن يقوم أهل، وأقارب المتوفى بتوديع الميت عند قبره، وقراءة القرآن على روحة، والدعاء له بالرحمة، والمغفرة.

دراسة (قرقوتي، 2010)

والتي تمحورت حول فكرة الموت، وان "الموت لا يعني الفناء بل هو الانتقال من ار الى دار، ومن مرحلة الى مرحلة اخرى".

وان معرفة الموت يعود بالفائدة على المسلم؛ لأنه يريحه من هول الخوف، والتفكير بمصيره، وإن الانسان المتعلق بربة، هو أقل الناس تأثرًا بقلق الموت، لأنه مؤمن بعدالة الله.

بحيث توافقت الدراسة مع دراستنا من حيث ديمومة التفكير باليوم الاخر وأهواله، وما ينتظر كل شخص من مصير، وتنافت مع دراستنا من حيث ان معظم مجتمع البحث كان يشعر بالخوف، أو الإرتباك عند التفكير باليوم الآخر له، وما سينتظره بعد ذلك من حساب.

اما طقس البكاء او (التنويح) فهو يعمل على مساعدة الأفراد من تفريغ الصدمَه، وحزنُهم من داخلهم .ففي منطقة تمنراست يتم البكاء الجماعي في بيت الميت بمساعدة (نائحة او نادبة)، وترديد كلمات، وعبارات معينة(ذكر مناقب الفقيد) في مساعدة أهل المتوفى(الحادين)عن التعبير من إنفعالاتهم، والشعور بالإرتياح العاطفي. وأنه نوع من

المشاركة الجماعية، والوجدانية، وتقاسم الألم معهم. أما بالنسبة لطريقة تكفين، وتغسيل الميت فهي ترمز لديهم الى تخليص الجثة من الدنس، والنجاسة بحيث يتم رمي الماء الذي غسل فيه الميت بعيداً عن الأحياء لإبعادهم عن حياتهم اليومية، وكي لا تعود لديهم الأرواح على هيئة أشباح (هاجر،2019).

وفي دراسة (الجيلالي،2021) الذي وضح فيها ان الموت عبارة عن معبراً من عالم الى عالم آخر وإن لهذا العبور عادات، وتقاليد أكثر تعقيداً ممن يتصوره باقي الناس. فمثلاً ذكر عادات ألبُكاء، والعويل، والحزن على الفقيد، ولطم الوجوه، وضرب الرؤوس، وخدش خدودهن بالأظافر، ونّتف الشعر، وكانت هذه الطقوس تستمر 7 أيام، وتتجدد ثلاثة أُخرى بعد انقضاء الأربعين، وقد كانت النادبات، والنساء يرددّنَ مجموعة من التناويح، والتعويل على المتوفى، وهذا ما تم ذكره من الباحث من غير تفسير للمعنى

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

غمضوا عيني،وستروها لي

من تحت راسي حايدوا لوساد

دلاوني في قبري،وجا عملي

وكال لي:نظر شوف ما خدمت من زمان

الله الله يا ربي منين تجي لموعودة

تدي الروح،وتخلي لخشبة ممدودة

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

وتعويلة اخرى

مولانا نسعاوا رضاك وعلى بابك واقفين

لا من يرحمنا سواك يا ارحم الراحمين

وبتعويلة اخرى

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الله يا مولانا

نحسب هذا لبيت

بيتي انا وحدي

الله يا مولانا

نحسب هذا لبيت

مبني بجير ولياجور

الساعة هاذ لبيت

مبني بلفاس وشاقور

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

اما بالنسبة للطقوس الخاصه اذا كان الميت ذكراً فقد كانت تجتمع زوجاته وسط الدار، ويضعن الرماد فوق رؤوسهن، ويقفزن قفزاً دائرياً، ويصحنَّ مُحدِثّات أصواتًا.

اما في بلاد لبنان مثلاً، وكما ذكر الباحث فقد كانت تقوم النائحة بشق رداءها من الجانب الأيمن إذا كان الميت عزيزاً وذو مكانه عاليه، وتشّق رداءها من الجانب الأيسر إذا كان الميت من جهة الأقارب. اما بالنسبة للباس النادبة نفسها، فقد كانت ترتدي اللون الأسود فقط، ويطفّنَ بالشوارع ويرقصّنَ رقصات في شكل دائري، يحيط بالنادبة الأم أو المحترفه، ويلطمّن خدودهنَّ، ويبكين الفقيد على دقات الدفوف العنيفة المُهيّجة الأحزان، والأشجان. بالنسبة للطعام

فيتم إحضاره من قبل ألمعارف، والأصدقاء، وفي ثالث يوم يقوم أهل المتوفى بالطبخ، وعزيمة أهل البلده عن روح المتوفى.

وهذا ما يتوافق مع مجتمعنا قديمًا فقد كانت النساء، والرجال يرددون مجموعه من التناويح على الميت؛ لدلالة الحزن علية، ولما له من مكانه خاصة سواء كان المتوفى الأخ، أو الأخت، أو الأب، أو الأم، أو الإبن، وغيرة، وكل تنويحه تَدّل على معنى، ومغزا معين، وخاص الذي يصعب فهم معنى هذا الكلام من قبل اي شخص ليس لديه الخبره في هذا المجال، وهذا ما واجهته شخصيًا عند إجراء المقابلات، وحضوري للعزاء.

يرتبط الحداد اجتماعيا بمجموعة من الممارسات، والطقوس منها طقوس لباس العزاء، والحداد فهي تختلف من منطقة لمنطقة، ففي الاردن بشكل عام، ومنطقة كفرراكب حاليًا بشكل خاص، يتم لباس اللون الأسود بشكل عام للحداد لمدة ثلاثة أيام، أو لأكثر، وهذا ما هو ممارس، ومعتاد دلالة على الايام القادمة السوداء بدون هذا الشخص العزيز الذي كان بين جماعته، أما في الهند مثلا يتم إرتداء اللون الأبيض كشكل من أشكال الحداد، وفي الجزائر يتم إرتداء اللباس المعتداد لديهم مع مراعاة الإبتعاد عن إستعمال أدوات ألزينة، والتزين أيضًا يوجد طقس توزيع الحنّة لديهم بعد مرور 3 أيام من الوفاة (هاجر،2019) أما في قرية كفرراكب، فيتم توزيع (اللزاقيّات)عبارة عن الخبز المغطى بالسّكر أو القطر المصنوع من السكر، وزيت الزيتون.

وفي دراسه ل (رحيم حلو،2010) حيث تناول فيها أسلوب التعزية، وقال بأنها أمر ضروري؛ فهي تبعث الصبر، والسلوان في نفس أهل الفقيد، وتساعدهم على تجاوز محنتهم.، فقد كان يقوم أهل المتوفي بإستقبال الجنازة بالنواح، وبعضهم من يقوم بأستئجار نائحة ويقومن النساء بالتجمع حول الجثة للبكاء عليها، وندب الميت (بحيث لم يذكر الباحث الكلمات المستخدمة في النواح)، بحيث لا يتم اللطم، وشقّ الثياب، وخدش الجسم، وإنما فقط النياح بالكلمات، وكما يوجد هنالك بيوت للرجال للعزاء يوجد مكان اخر للنساء، أما بالنسبة لطرق التعزية فقد ذكر إنها تطورت، وتغيرت فأصبحت هنالك سهولة في سماع خبر الوفاة، وطريقة التعزية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي فيما يخص الأشخاص اللذين يسكنون في الغربة. أما بالنسبة للملابس فتكون سوداء خالية من الأصباغ والألوان الزاهية، وفي الوقت نفسه تكون خشنة، وبعضها بالية. أما الطعام فيكون لمدة ثلاثة أيام على التوالي، وهي الفترة المحددة للعزاء، إذا إمتدت تلك الفترة فيقوم أهل المتوفي بصنع الطعام بأنفسهم، وهذا ما توافق مع دراستنا فقد كان يتم ألنواح،

ولاكن من غير إيذاء النفس، وإنما فقد بالكلمات كما تم ذكره سابقًا، وقد إختفت هذه العاده حالاً، ويتم الحداد بنفس طريقه اللباس سوداء كاملة، ومدة العزاء، والإكرام فيها.

وقد وضحت الباحثة انتصار ناصر في بحثها بأن الطرق الحديثة في نعي الميت، وإخبار بوفاته ما هي الا إبراز، ومفاخره، وتفخيم؛ ليشهد الجنازة الجمع الغفير من الناس. ففي الأيام القديمة كان يقوم الناعي بالدوران في الطرقات، والأسواق، ومجامع الناس؛ ليقوم بذكر مآثر الميت، ومفاخره، ومناقبه، وهذا شيء محرم .فالأفضل أن يتم إعلام أصدقائه، وجيرانه، وأهله؛ للصلاة، والاستغفار عليه وليس للتشهير بة كما كان يحدث قديما. وان النياح على الميت يجوز ما لم يلحق الاذى بالشخص نفسه (اي عدم ضرب او إيذاء نفسه،واللطم وغيرها من السلوكيات المؤذية والمنهي عنها في الإسلام).وان مدة العزاء يجب ان لا تتجاوز ثلاثة ايام بعد الدفن لانها تجدد الحزن، بحيث الهدف من التعزية هو تسكين القلوب وتخفيف من المصاب اذا ما تجاوز الثلاثة ايام فانه يهيج الحزن ويثيره مرة اخرى في النفس، وقال بانه يجوز الجلوس للعزاء بحيث لا يكون على قارعة طريق او شق باب وان يكون خالي من البدع والمنكرات. فقد كان العزاء قديمًا يسيراً، فما أن يموت الميت إلا وعلم به أهل قريته، وشهدوا دفنه، أما في هذه الأيام إتسع العمران، وكثر الناس فأصبح من الصعب على الشخص المعزي ان يذهب لكل قريب في بيته لتعزيته، ولن تحصل التعزية، أوالمواساة إلا بكلفة، ومشقة في التّتبع، وإنقضاء فترة التعزية (انتصار،2012).

وفي دراسة للباحثة (جناحي حنان،2015) الذي أكدت بدورها على الطقوس الجنائزية، وقالت بأنه حصل إختلاف، وفروقات ما بين الماضي ،والحاضر بحيث قديمًا كانت تقام بيوت العزاء في بيوت الجيران؛ تكريمًا من الجار لجارة، وتقتصر على قراءة القرآن، ووجود المسجل يقوم بالقراءة أيضًا أصبحت ألآن تقام في ديوان العشيرة، أو بناء صيوان(الشادر)؛ ليتسع لجموع المعزيين من أبناء العشيرة، والعشائر الأخرى كاملة بحيث قديمًا كانت تقتصر فقد على الأقارب المقربين، أما الآن أصبح الجميع يشارك في النعي، فأصبحت المشاركة واجبة بين الناس، بحيث يقوم أهل المتوفي بإحضار الطعام للأشخاص، وتقديم الماء، والقهوة العربية في نهاية اليوم الثالث، وبما يسمى باليوم القربانيّ؛ بحيث يتم ذبح العقائق عن روح المتوفي، ودعوة الناس على العشاء بدلاً من الفواكه الذي كانت تقام قديمًا معها النبيذ، والعطور، والزيت، والبخور، وعراضة أيضًا بحيث يقام فيها ألاهازيج، والفعاليات، والهوسات الشعبية، أي المهاويل.

اما بالنسبة للنساء فتتم في بيت المتوفي ويتم فيها لثلاثة أيام اضافة الى السبعة، ويتم ارتدائهن اللون الاسود، وترديدهن لقصائد بلحن جنائزي، بحيث تتعالى الأصوات، والعويل، واللطم على الصدور، والبكاء بحرارة على الميت؛ تعبيراً عن

الحزن الشديد الذي أصابهم، ويتم بعد ذلك زيارة القبر ليلة الدفن قبل طلوع الشمس، ويليها الزيارة التي تعقبها بعد الأربعين بحيث يقومون برش الماء عليه، والبكاء، وتوزيع الأطعمة على الفقراء.(جناحي،2015).

توافقت هذه الدراسة مع دراستنا بتطور، وتغير طقوس، وعادات الجنازة من حيث مكان العزاء وإحضار الطعام، والشراب، وتقديم الذبائح عن روح المتوفي، وقد إختلفت مع دراستنا بطريقة التنويح منذ القدم من حيث اللطم، ومدة زيارة القبر، وما يتم تقديمه من نبيذ، وعطور، وزيت والعراضات فهي مقتصرة في دراستنا على تقديم الطعام، والدعاء للميت، وتقديم القهوة العربيه، والتمر فقد.

وفي دراسة ليوسف هريمة والذي اكد فيها على ان الطقوس الجنائزية هي احد اكبر مظاهر الثقافة الانسانية منذ ظهور الاحساس بالموت،باعتبارة معطى مهم من معطيات الواقع البشري،مع اختلاف تفسيراتة، وأنماط التفكير في التعامل معة، وإنها أخذت المنعطف الآلهي فاصبح ممارستها تتقيد ما بين الحلال والحرام، والجائز والممنوع، وأن هذه الطقوس أخذت منحنى التطور، والتقدم في طرق مارستها منذ ظهورها الى هذا الوقت(هريمة،2008).

تتوافق هذه الدراسة مع دراستنا بأن الطقوس، والعادات الجنائزية، وطرق ممارستها أخذت منحنى التطور، والتغير منذ القدم الى وقتنا الحالي، وهي في حاله تطور لما يناسب الوضع الثقافي، والاقتصادي للمجتمع.

وفي دراسه للباحثه مريم افقيهي، والذي تحدثت في كتابها عن الموت بشكل عام، وخصت جزء منه لطقوس، وعادات الموت، وقالت بأنه أهم، وأغرب جزء فيتم بالبداية الإعتناء بالمريض، او (مرض الموت)ومساعدته مادياً، ومعنوياً حتى يلفظ أنفاسة الآخيره، وثم القيام بغسلة، وهنا يتم بعناية كبيرة، بإستعمال الماء، ومواد منظفة كالصابون، وماء الورد، وماء الزهر، وأغصان الرند، والزعتر.

وان الغسل يتم كلن حسب جنسة اي الإناث للإناث، والذكور للذكور. ولاحظت الباحثه أنه يوجد تمييز في طقوس الدفن من حيث كبار البلد، وعامتهم، والعاهرات الموجودات هنالك. وأن هنالك جمعية مخصصه بدفن الموتى تسمى(روحسيم). وأن طقوس الحداد تستمر سنة باكملها على ثلاثة مراحل، تدوم الأولى سبعة أيام، وألثانية ثلاثين يومًا، أما الثالثة فتتراوح بين سبعة، أو تسعة، أو إحد عشر شهراً. وأنهم كانوا يحرصون على إحترام هذة القواعد الشرعية، وأنها أيضاً من أكبر إهتماماتهم(مريم،2015).

توافقت الدراسه معنا بطرق التدرج، والمساعدة للمتوفي لآخر أنفاسه، ودعمه، وطريقة غسلة، ومراعاة إختلاف الجنس أيضًا، وقد إختلفت في طرق طقوس الدفن أي التمييز الطبقي الموجود لديهم، ومدة العزاء، والحداد التي تمر لديهم بعدة مراحل معينه، ومختلفة عن مجتمعنا سواء اكانت حاضراً أم ماضي.

وفي كتاب للباحث (محمد الحكيمي 1995) بحيث حثَّ فيه على التعزية، وقال بأنها أمر ضروري فهي تبعث الصبر، والسلوان في نفس أهل الفقيد، وتساعدهم على تجاوز محنتهم، وأن النياح، واللطم، وشد الثياب شيء محرم لا يجوز فعلة؛ لما فية من إظهار عدم ألرضا بالقضاء، والقدر. وأنه قد حدث تطور، وتغير في طرق النعي فكانت تحتاج الى وقت في القديم للوصول الى مكان المتوفي ونعي اهلة، أما الآن اصبحت تقام نعي المتوفي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

توافقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث التغير الذي طرأ على طقوس التعزية، منها تحريم النواح، وعدم قيام الرجال النساء به، وسهولة معرفة الوفاة والنعي لأهل المتوفي من حيث مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي كتاب ل(عبد اللطيف عاشور،1979) والذي خصّ فيه عن الموت، وذكر عذاب القبر ونعيمة. وقال بأن الفتى يعيش سبعين عاما مثلا وهو في كدّ، ونكدّ وجهاد، وسع متواصل متتابع فينقطع أمله، ويحضر أجلة، ويأخذة الموت من كل مكان وهو لا يزال لها جامع، وفيها طامع ومنها غير مانع، وكأنما دخل داراً ليشتريها فدفع الثمن، وأخذ السكن وقبل ان يتمكن انهدمت علية فخسر المشتري وربح البائع، وأن الموت عبارة عن ولادة جديدة، وخروجا من مرحلة مختصرة وقصيرة بعدد الأيام، والشهور دخولاً الى مرحلة أطول منها قد يعد البقاء فيها بعشرات السنين، وقد بة خروج الانسان من الحياة الدنيا كحروج الجنين من بطن امة.

"وقد حث على زيارة المقابر لأن الأرواح تعرف من يزورها، ويفتقدها فيقول ما من احد مر يفقد اخية المؤمن كان يعرفة في الدنيا فسلم علية إلا عرفة ورد السلام علية، تم النهي عن زيارة القبور في القديم، وعندما تم النظر في الأحاديث النبوية فقد اوصوا بزيارتها؛ لأنها تذكرهم بالآخرة. ونهى ايضًا في كتابة عن النياحة؛ لأن الميت يعذب بما تقول وتندب فية، حيث وضح عن عادة استخدام الناس قديما المشاعل النارية للحوق بالجنازة وقد تم تحريمها لانها عادة من عادات الجاهلية بحيث اذا اضطروا لاستخدامها فقد عند دفن الميت ليلاً بسبب عدم وجود الضوء. أما من جهه قرأة القرآن على القبور فمنهم من استباحها من العلماء ومنهم من حرمها لانها لم ترو في السنة، وقد وضح الكاتب انها تحولت في وقتنا الى بدعة.ووضح الكاتب انه يستحب صنع الطعام لاهل الميت لانهم مشغولون بما

اصابهم،وحث على التعزية لما فيها من مؤاساة واالوقوف بجانب اهل الميت، ولم يمدح المآتم؛ لما فيها من تفاخر، وتعاظم أمام الناس "(1979،84،85).

توافقت الدراسه مع دراستنا من حيث تحريم النواح؛ لما يلحق الأذى بالمتوفي كما ذكر الكاتب في دراسته إوحضار الطعام لأهل العزاء؛ لما فيه صوره من الوقوف بجانبهم تجاة ما أصابهم، وحثَّ على التعزيه؛ لما فيها من مواساة لاهلي المتوفي والشعور معهم في مصيبتهم،لم نذكر في دراستنا على ان قراءة القرآن اصبح بدعة كما ذكر الكاتب في دراسته وهذا وجه الاختلاف معه.

اما الرائد الانثروبولوجي جيمس فريزر الذي تحدث في كتابه الموت وعاداته وطقوسة المعنون باسم الغصن الذهبي فقد ذكر من خلاله عن العادات والتقاليد المتبعه بالموت في سائر انحاء العالم وفد حمله عمله هذا على الاعتقاد بان الدين محاولة يبذلها الانسان لارضاء القوى التي تسيطر على مسار الطبيعه وتتحكم بحياة البشر.

فقد ذكر في كتابة أن جميع المجتمعات منذ القدم كانت تحكمها الطقوس، والتقاليد الموجودة فيها، فمثلاً ذكر الصين، وقال فيها بأن ارواح المتوفيين تتزعج من المطر إن لم تدفن أجسادهم تمامًا كما يفغل الأحياء عند تعرضهم الى رداءة الطقس، وهم بلا مأوى. وفي عادة أخرى يقوم بها قبيلة الايتونام في جنوب افريقيا بأنهم كانوا يقومون باغلاق عيني المحتضر، وأنفة، وفمه لكي لايخرج شبحه، ويأخذ معه أناسا آخرون، ومنطقة نياس كانوا يقومون بسد انف المتوفي، وربط فكية كي يقوموا بحجز الروح الشاردة، وفي استراليا كانوا يقومون بوضع الجمر في اذن المتوفي بهدف منع الشبح، من الخروج من الجثمان. اما المرأة الحامل فكانت طقوسها مختلفة، فقد كانوا يقوموا بربط رباطا حول بطنها، وشدة بطريقة محكمة من قبل الممرضة لكي تمنع هروب روحها من جسدها عند المخاض (جيمس،2011).

الفصل السادس

الخُلاصة

النتائج

توصيات الدراسة

المراجع

abstract

بعد ان اجرينا العمل الميداني بالإعتماد على الأدوات العلمية المستخدمة في الانثروبولوجيا مثل الملاحظة، والملاحظه بالمشاركة، وإستخدام المنهج التاريخي المقارن في عمليات التحليل للوصف الاثنوغرافي الميداني، ومن خلال هذا الوصف الكثيف للعمل الاثنوغرافي الذي تم تقديمه، فقد تم الوصول الى مجموعة من النتائج في هذه الدراسة. وقد بينت الدراسة أن التكافل، والتعاضد الاجتماعي ما بين اعضاء القرية بوقوفهم بجانب بعضهم بعضاً من خلال ما تم إبرازه في طقس التعزية، والذي يقوم به افراد القرية تجاه أهل، واقارب المتوفى من أجل مساندتهم، ومساعدتهم، والوقوف بجانبهم في مثل هذا الموقف العصيب لأجل؛ مواساتهم، وتصبيرهم على ما أصابهم من مصيبة بفقدان شخص عزيز عليهم، وذوي مكانة خاصة فيما بينهم.

وهذا ما تدعمه نظرية الاتفاق الجماعي بان " الثقافة هي التي تحدد سلوك افرادها ".(خواجة، 2010، 47).

اي ان الثقافة هي التي تحدد وتتحكم بسلوك الفرد، من خلال ما تفرضة علية من ضوابط وقيم سواء اكانت دينية (مثل العبادة، والصلاة، والرموز الدينية) او اجتماعية، والذي ينتج من خلالها الاتفاق بين الناس حول السلوك والمعتقدات المناسبة والتي بدونها لا يبقى المجتمع البشري على قيد الحياة. فالارتباط الاجتماعي، تشكل مجموعة من القواعد الاجتماعية التي تكفل من خلالها وجود التكامل والتكافل الاجتماعي.

يعتبر الموت امر وحدث وظاهرة طبيعية، فقد عرف مجتمع البحث على أن الموت بالنسبة لهم هو إنتهاء الحياة الدنيا بالنسبة للمتوفى، وبداية حياته الآخرة، وعلى انه توقف القلب عن العمل، ومع تتوقف أعضاء جسمه كامل، بحيث هو عدم قدره اعضاء جسم الانسان على مزاولة أنشطتها المعتادة، فبالتالي تتوقف حياة الانسان هنا، وتبدأ الحياة الاخرى له، وهي الحياة الأبدية، والأزلية لهم. حسب ما أفادوا به من خلال العديد من المقابلات التي أجريت إبان العمل الميداني.

كما وصف دور كهايم إن فكرة الموت أتت إلينا من خلال "الأفكار، والمشاعر التي أيقظها فينا مشهد المجتمع، وليس من الأحاسيس القادمة من العالم المادي " أي أنها قوى جماعية اخلاقية (خواجة،2010، 50).

وإن هذه الطقوس الجنائزية تتبع من ما تم وراثته ثقافيًا عبر الزمن، ومع ما تم تركه من قبل أجدادنا من موروث ثقافي، وقد تمت ممارسته، والعمل به من جيل لآخر، فقد أصبحت هذه الطقوس والعادات مرتبطة بهويتهم إرتباطًا وثيقًا، كما قال لويس ماير " أن الأفراد اللذين يحضرون مناسبات الخدمة الدينية، قد يؤمنون بالله بشكل مخلص،

وصريح، إلا أن الإعتقادات، والممارسات الخاصة بالدين موجودة فعلاً قبل وجودهم، وقد تم تعلمها"(خواجة 2010 :72).

لاكن من جيل لآخر طرأ على هذه الطقوس العديد من التطورات عبر الأجيال، بالنسبة لمجتمع البحث هذا التطور أخذ منحنى التطور للأفضل؛ والسبب الرئيسي لهذا التطور هو تطور ثقافة المجتمع، بسبب الإنفتاح الثقافي لدى أفراد المجتمع، وإن ما يتم مزاولته من بعض الطقوس هي بدع غير موجودة في ديننا الاسلامي، ولا يحث عليها ديننا الاسلام الحنيف، وبعضها محرم ايضا ممارسته في الدين.

بفعل التطور الاجتماعي لدى اعضاء المجتمع؛ فقد أصبحوا ملزمون بأعمالهم التي معظمها موجودة خارج القرية، فقد أصبح التكافل الإجتماعي بين ابناء المجتمع الواحد قليل؛ لقلة إجتماعاتهم ورؤيتهم لبعض؛ فالجميع منشغلون بأعمالهم اليومية، وليس لديهم الوقت للإجتماع مع أهل القرية ورؤيتهم كما كان يحدث قديمًا، عندما كان جميع أعضاء المجتمع يعملون في حِرفة واحدة هي الزراعة.

كان للعامل الإقتصادي دوراً كبيراً في إحداث تغيير على الطقوس المتعلقة بالعزاء، ومناسبات اخرى، وانحصرت فقط بتقديم واجب العزاء في وقتنا الحالي، فقد بدأت هذه الطقوس تتقلص وأخذت في طريقها الى الإندثار، وأصبحت تختصر؛ بسبب تكلفتها المادية الباهظة التي تقع على عاتق اهل المتوفى اللذين قد لا يملكون قوت يومهم، فقد ذكر اعضاء مجتمع البحث ان تكلفة العزاء قديمًا كانت توازي ومعظمها تفوق تكلفة العرس. فقد بدأ مجتمع البحث باختصار بعضًا من الطقوس الغير مهمة كطقوس الضيافة مثلاً، فقد اقتصرت على التمر، والماء، والقهوة. فالبعض من أفراد القرية ليس لديهم القدرة ماديًا على العمل بالطقوس التي توارثها الاباء عن الأجداد.

حيث ان الطقوس الجنائزية التي يقوم بها أهل المتوفي هي ناتجة بالفعل عن الحالة النفسيه التي يدخلون فيها عند فقدانهم للشخص المتوفى، فتقوم النساء بشد شعورهن، واللطم على وجوههن، وتمزيع ثيابهن. وان هذه الطقوس تأتي نتاجًا للحالة النفسية التي يدخل بها أهل المتوفى؛ بسبب فقدانهم للميت، فتقوم النساء بهذه الطقوس لتفريغ غضبهنَّ، وحزنهن على فقيدهنَّ.

فبعض النساء من تمنع نفساها من التزين، وبعضها من لم نخرج من غرفة بيتها لفترة وجيزة، والبعض الاخر لا تتزوج، وتبقى على حالة حداد على زوجها او ابنها الى ان تموت.

وهذا ما تم استخدامه من قبل الباحثتتان (روث بنديكت، مارجريت ميد) من خلال تأثرهن في منهج التحليل النفسي، وتفسير الثقافة ودورها في تشكيل شخصية الفرد.

بحيث بينتا وتاثرتا الباحثتان بالموروث التاريخي الثقافي من خلال دراسة الثقافة وربطها بشخصية الفرد فوجدت الباحثتان ان شخصية الفرد،وردود افعالة نتيجه لفعل وسلوك ما، وقيامة بالطقوس الخاصة لكل مناسبة ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع نفسة.

فقد درست مارجريت ميد المراهقة لدى مجتمع ساموا فتبين ان التحليل النفسي لدى سيجموند فرويد لا يتسق التكوين الثقافي لدى مجتمع (الساموا) من خلال دراستها للحالة النفسية على المراهقين، وقد بينت ان التوترات والضغوط النفسية التي لا يواجهها مراهقين في هذه المنطقة ساموا وبينت انها تعود لثقافة المجتمع التي يعيشون فيها مقارنة مع ما يواجهه نظراؤهم في المجتمع الغربي من توترات، واضطرابات نفسية، وأن الأدوار الأجتماعية التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع تتحول وتتأثر من قبل ثقافتهم، وموروثهم الثقافي. فلكل ثقافة أنماط شخصية مختلفة، ومستقلة عن الأخرى. (جبلي، 1988).

وقد بينت الباحثة روث بنديكت من خلال دراستها لثقافة الجنوب الغربي، بأن " النظام الثقافي لا يعود الى وظيفة السمات الثقافية، وإنما الى الظروف السائدة في الجماعات، لذا ترتبط الأنماط الثقافية بالاحتياجات الداخلية التي ظهرت وتطورت داخل الجماعة او من خلالها" (غامري، 1989 :99)

وان "السمات النفسية يكون لها معنى من خلال مضمونة التشكيل الخاص بالشخصية" (غامري، 1989 : 94)

بحيث ان الفرد يأتي كصفحة بيضاء، فيتم تنمّيطه، وزرع القيم الثقافية الموجودة داخل الجماعة التي ينتمي اليها هذا الفرد، والتي تناسب أفكارهم، وميولاتهم النفسيّة، والفكريّة.

وهنا يوجد تباين في طقوس العزاء وطريقة الحداد، وهذا يدل على التمايز الذي كان موجود داخل القرية، وبين أعضاء مجتمع البحث.

فإذا توفي شاب غير متزوج يتم فتح بيت عزاء لمدة 4 أيام، مع حضور الأشخاص المعزيين من داخل أعضاء القرية. ويكّفن ويزّف على قبره كأنه شهيد ذاهب للجنة.

على عكس الرجل المتزوج يتم حضور المعزيين من داخل وخارج القرية، مع وجود روابط النسب التي تربطهم مع العائلات. وطريقة حداد زوجته عليه لمدة 4 شهور و 10 ايام كما هو متبع في الإسلام.

اما الفتاة غير متزوجة، والتي يتم التعامل معها بطقس مختلف من خلال وضع الزينة لها، والحنا، والكحلة لأنها ستذهب لبيت عريسها وليس لقبرها، فيتم التعامل معها، وكأنها عروسة ذاهبة لبيت زوجها في الحياة الأبدية.

على عكس المرأة المتزوجة فقد أخذت نصيبها من الحياة الدنيا فلا يتم تزيينها بالكحلة، ولا يتم وضع الحناء على يداما بالنسبة للرجل ذو المكانة العالية، فيتم الحداد علية من قبل جميع أفراد ألقرية، فلا تتم الاعراس لعدة شهور، ولا تقوم النساء بالغسيل، وعدم تشغيل التلفاز في البيوت، قلب الشِّماغ (اي لبسه بالمقلوب)، عدم التزين من قبل الرجال، والنساء عند الخروج من البيت، ويتم فتح العزاء لمدة أربعون يومًا، مع توافد المعزيين بعد ذلك لبيت المتوفى.

وقد توصلت دراستنا الى مجموعه من النتائج :

1. أن التعزية أمر واجب من أجل مواساة أهل الميت، والوقوف بجانبهم؛ للتعبير عن نظرية الإتفاق، والتضامن الاجتماعي بين الجماعة.
2. أن الموت هو توقف قلب عن العمل، وتوقف أعضاء جسم الفرد عن نشاطها، كما بين دور كايم في الدين.
3. أن الموت والطقوس الجنائزية جميعها مرتبطة بالموروث الثقافي لدى مجتمع البحث، وإن أعضاء مجتمع البحث يراقبون جميع الحيثيات التي تخص عمليات التعزية.
4. إن تطور الطقوس الجنائزية من القدم إلى وقتنا الحالي تُعزى إلى تطور ثقافة المجتمع، والعوامل الإجتماعية، والإقتصادية.
5. إن الإختصار من العادات، والطقوس الجنائزية مقارنة مع ما كان موجود سابقًا، يرتبط بالوضع الإقتصادي، والمادي للأفراد؛ لما له من تكلفة عالية يتكلفها أهل المتوفى.
6. إن الطقوس الجنائزية التي يعبر عنها أهل المتوفى، هي ناتجة عن الحالة النفسية التي يدخلون فيها بسبب فراق شخص غالي عليه.
7. تختلف بعض الطقوس الجنائزية باختلاف جنس، وعمر، ومكانة الشخص المتوفى.

توصيات الدراسة :

1. نوصي بتكثيف الدراسات حول ما يخص العادات، والطقوس الجنائزية.
2. الإهتمام، وتكثيف الدراسة حول العادات، والطقوس الجنائزية في لواء الكورة؛ لندرة وشُح الدراسات فيها.
3. توثيق تلك العادات والطقوس الجنائزية في منطقة لواء الكورة؛ وذلك لقلة وندرة الأشخاص اللذين يملكون تلك المعلومات القيّمة المُهددة بالضياع، والإندثار في حال وفاة الأشخاص اللذين يملكونها، ويحتفظون بها في ذاكرتهم.

المراجع:

المراجع العربية :

- ايرسل، باتريس.1993 م. رحلة الى العالم الاخر. دار المعارف، القاهرة، مصر.
- بدوي، محمد. 2009. تأويل الثقافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- تودوروف، تزفيتان. 2017. الرمزية والتأويل، ترجمة اسماعيل الكفري، دار نينوى، سورية، دمشق.
- الجوهري، محمد وعلياء شكري.2004. الانثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- حسنين، سامية. 2011 م. عادات ومعتقدات الموت بين التقليديه والحداثه. جامعة المنصوره، القاهره، مصر.
- الحكيمي، محمد. 1995. النذير الصالح، المجتمع للنشر والتوزيع، ميدان الجامعة، جدة.
- حنان، جناحي.2015. طقوس الدفن والمدافن في الاديان دراسة تحليلية مقارنة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- ربايعة، محمد. 2018. قلق الموت لدى طلبة مدارس الاقصى الشرعية ومدارس رياض الاقصى الشرعية، مجلة الفتح مجلد 9 (76) 146.
- شعبلو، ملاك. 2016. رؤية الموت في شعر محمد القيسي، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط، مصر.
- شعلان، سميح. 2000 م. الموت في المأثورات الشعبية. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعي، القاهره، مصر.
- الشماس، عيسى. 2004. مدخل الى علم الانسان الانثروبولوجيا، اتحاد الكتاب العربي، دمشق.
- شورون، جاك. 1984 م. الموت في الفكر الغربي. مطابع الرسالة، الكويت.
- صالحي، محمد.2013. مقاربة شبكة بوصفة الدين، مجلة انسانيات، المجلد 3 (11)، 50.
- عاشور، عبداللطيف. 2017. عذاب القبر ونعيمة، مكتبة الساعي، جدة، السعودية.
- العبادي، عصمة و منى العكيلي. 2013. طقوس العبور دراسة انثروبولوجية ميدانية لشعائر الوفاة في مدينة قلعة صالح، وزارة التعليم العالي، المعهد الطبي، بغداد.
- عباس، نادين. 2016. لماذا نموت ؟ رحلة بين اليأس والرجاء، المشرق العربي، المجلد 2(8)، 5.

- العلي، محمد. 2015. عدة الوفاة مفهومها واحكامها في الشريعة الاسلامية، جامعة جرش، الاردن.
- غامري، محمد. 1989. المدخل الثقافي في دراسة الشخصية. جامعة قسنطية، اسكندرية.
- الغرايبي، الجيلالي. 2021. الموت مرحلة عبورية مسجورة بالأسرار، دراسات معاصرة، المجلد 5 (1)، 24.
- فايزة، اسعد. 2011 م. العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
- فريزر، جيمس. 2014. الغصن الذهبي المصور، ترجمة كبة، محمد، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة.
- فوكو، ميشال. 1987 م. حفريات المعرفة. ترجمة يفوت، سالم، المركز الثقافي الوطني، بيروت، لبنان.
- فوكو، ميشيل. 1990. الكلمات والأشياء. ترجمة صفدي، مطاع وسالم يفوت وبدر عركودي وجورج ابو صالح وكمال اسطفان، مركز الانماء القومي، لبنان، بيروت.
- فولف، كريستوف. 2018 م. الطقوس الاجتماعيه. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- قاسم، امجد. 2011 م. منهجية البحث العلمي. عمان، الاردن.
- كارس، جيمس. 1998 م. الموت والوجود. المجلس الاعلى للثقافة، الكويت.
- كناعنة، شريف. 2011. الثقافة والتراث والهوية، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.
- كيطان، رضا. 2012. الصابئة المندائية في مدينة الديوانيه، كلية الاداب، جامعة القادسية.
- محمد، رحيم. 2010. مجالس العزاء في المجتمع العربي الاسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، المجلد 9 (3-4) 36.
- ناصر، انتصار. 2012 م. احكام التعزية في الفقه الاسلامي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- وادي، سمية. 2017. جدلية الحياة والموت في روايات غسان كنفاني وابراهيم نصر الله، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة http://dosweb.dos.gov.jo\ar\population\population-2\ تاريخ الاسترجاع، اليوم الثلاثاء 2020\5\19

المراجع الاجنبية :

- Alshorman,A. 2007.**The Archaeothanatology of Jordan**.irbid:yarmouk university.
- Bartel,B. 1982. **A historical review of ethnological analysis of mortuary practices**. n Journal of Anthropological Archaeology,1,32-58.
- Hertz,R. 1960. **The collective representation of death**.n Death and the Right Hand.Eds RNeedham.Free press, Glencoe,IL,27-86.
- Levi-straus,c. 1976.**Structural Anthropology,.Stru2**.Basic Book,New York.
- Neuvill,R. 1930.**La necropole megalithique deiel-Adeimeh**.n Biblica,2,249-265.
- Radcliff-Brown,A. 1964. **The Adaman Islanders**.free press,New York.
- Tylor,E. 1871.**primitive cultures.**John Murray,London.